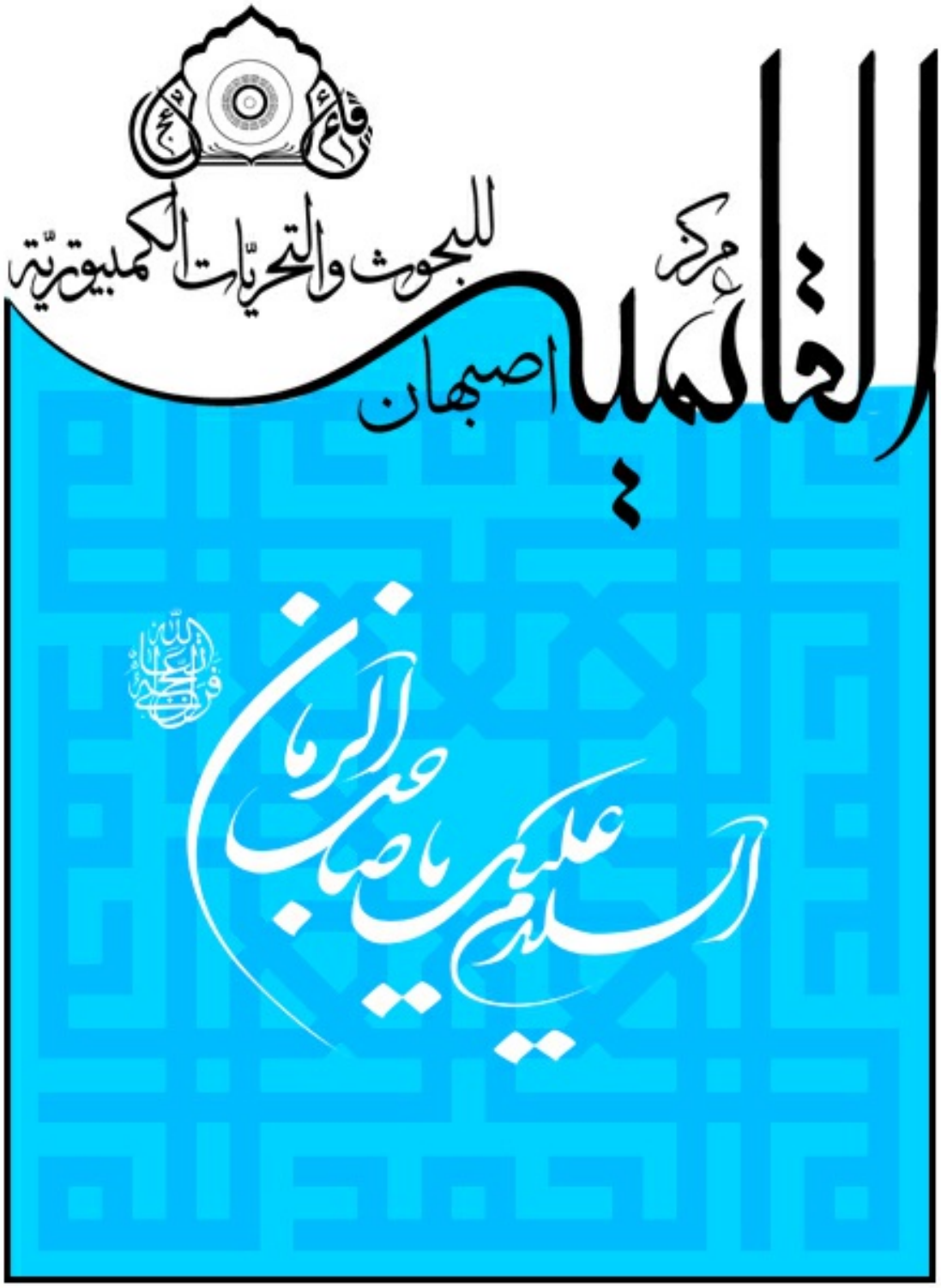

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مكتبة الطالب (٥)

صراع قريش مع النبي ﷺ

شريط الصعاليك قبائل قريش ضد النبي وآله ﷺ

بسم الله الرحمن الرحیم

صراع قريش مع النبى صلى الله عليه و آله

كاتب:

على كورانى

نشرت فى الطباعة:

دار المهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
صراع قریش مع النبی صلی الله علیه و آله ----- ۷
اشاره ----- ۷
اشاره ----- ۷
مقدمه ----- ۹
القسم الأول: من قبل البعثه الی الهجره ----- ۱۱
۱- عدد جمیع قبائل قریش نحو أربعین ألفاً ! ----- ۱۱
۲- عناد قریش البدوی الیهودی ! ----- ۱۳
۳- قریش معدن الفَرْعَنَه ----- ۱۴
۴- أکثر قریش حقَّ علیهم القول من ربهم ----- ۱۵
۵- اعتراف الجمیع بتمیز بنی هاشم ----- ۱۵
۶- هاشم وعبد المطلب أَسَّسَا رحله الشتاء والصیف ----- ۱۷
۷- تحالف قریش ضد عبد المطلب ----- ۱۹
۸- أبو طالب حامی الرسول(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یواجه کل قبائل قریش ----- ۲۰
۹- أنساب قبائل قریش ----- ۲۱
۱۰- وقاحه قریش وإصرارها علی قتل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ----- ۲۲
۱۱- النبأ العظیم علی قریش: وصیه محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لعلی(علیه السّلام)! ----- ۲۴
۱۲- تعذیب قریش لمن أسلم من شبانها وعبدانها ----- ۲۶
۱۳- منافقون من قریش یدخلون فی الإسلام ----- ۲۸
۱۴- قریش تحاصر بنی هاشم حتی یسلموها محمداً ! ----- ۲۹
۱۵- قریش تضاعف جهدها لقتل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بعد وفاه ناصره(رحمه الله) ----- ۳۰
۱۶- قریش تشن الحروب علی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بعد هجرته ----- ۳۱
۱۷- حرب الأحزاب خطه یهودیه بالکامل ----- ۳۲
۱۸- ضعف قریش بعد حرب الأحزاب ----- ۳۴

۱۹- قریش تصدُّ النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)عن البیت الحرام ! ۳۷
۲۰- قریش تنقض عهدها مع النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)! ۴۱
۲۱- فتح النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)مکه واستسلام قریش ۴۳
القسم الثانی: من بعد فتح مکه الی وفاته’! ۴۵
۲۲- زعماء قریش وجنودهم طلقاء ولیسوا عُتقاء ! ۴۵
۲۳- قَبِلَ النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)من القرشیین إسلامهم الشکلی ! ۴۷
۲۴- عزلت قریش رئیسها أبا سفیان للیونته مع النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)! ۵۲
۲۵- خطه قریش الیهودیه بتکشیف وجودها فی المدینه ! ۵۷
۲۶- حمله القرشیین فی المدینه للطعن فی بنی هاشم ! ۵۸
۲۷- من تأثیرات قریش نزول سوره التحریم فی حفصه وعائشه ۶۱
۲۸- من تأثیرات قریش هجر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أزواجه شهراً ! ۶۲
۲۹- من أعمال قریش اتهامهم ماریه القبطیه زوجه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ۶۴
۳۰- ومن أعمال قریش بتوجیه الیهود محاولتهم قتل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ۷۲
۳۱- حمله القرشیین الشرسه للطعن فی علی(علیه السّلام) ۷۴
۳۲- محاوله القرشیین أن یشرکهم النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی الخلافه ۸۱
القسم الثالث: من فعالیات قریش فی حجه الوداع ۸۲
۳۳- هدفان للنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)من حجه الوداع ۸۲
۳۴- النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یضغط علی قریش فی حجه الوداع ۸۳
۳۵- قریش تکتب الصحیفه الملعونه الثانیه لعزل العتره ۸۷
۳۶- جبرئیل(علیه السّلام)مع النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی حجه الوداع ۸۹
۳۷- محاوله قریش قتل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی عودته من حجه الوداع ۹۶
۳۸- النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یأمر بتفریغ المدینه من قریش ! ۹۷
۳۹- آخر محاوله من النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أفشلتها قریش ! ۹۹
۴۰- العمل الرسولی والعمل السیاسی ! ۱۰۰
فهرس الموضوعات ۱۰۲
تعریف مرکز ۱۰۳

صراع قریش مع النبی صلی الله علیه و آله

اشاره

سرشناسه : کورانی، علی، ۱۹۴۴ - م.

عنوان و نام پدیدآور : صراع قریش مع النبی صلی الله علیه و آله: شریط لفعالیات قبائل قریش ضدالنبی و آله صلی الله علیه و آله/ المولف علی الکورانی العاملی؛ [برای] مرکز المصطفی للدراسات الاسلامیه برغایه المرجع الدینی علی السید السیستانی.

مشخصات نشر : قم: دار المهدی ۱۴۲۷ق.= ۱۳۸۵.

مشخصات ظاهری : [۹۶] ص.

فروست : مکتبه الطالب؛ ۵.

شابک : ۹۶۴-۴۹۷-۱۶۸-X

یادداشت : عربی.

موضوع : محمد(ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق.

موضوع : اسلام -- تاریخ -- از آغاز تا ۱۱ق

موضوع : قریش (قبیله عرب) -- تاریخ

موضوع : قریش (قبیله عرب) -- نسبنامه

شناسه افزوده : سیستانی، سیدعلی، ۱۳۰۹ -

شناسه افزوده : مرکز المصطفی للدراسات الاسلامیه

رده بندی کنگره : BP۲۲/۹/ک۸۶ص۴ ۱۳۸۵

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۳

شماره کتابشناسی ملی : ۳۰۸۶۵۶۸

ص: ۱

اشاره

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاه وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد ، فهذا فهرسٌ علميٌّ لصراع قريش مع النبى وآله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من بعثته الى هجرته ، ثم الى وفاته(صلّى الله عليه و آله وسلّم). وهو سياق يساعد على معرفه معالم السيره النبويه ، وبشكل خاص فهم خطب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى حجه الوداع ، ومنها بشارته بالأئمه الإثنى عشر من عترته(عليهم السّلام) ، وخطبه الغدير التى أعلن فيها ولايه على(عليه السّلام)على الأمه .

كما أنه يكشف منهج قريش فى تكبرها وإصرارها على الباطل ، من فجر الإسلام الى أن تلخصت فى بنى أميه وأتباعهم وامتدت الى يومنا !

نرجو أن ينفعنا الله به فى بلوره عقيدتنا ، وأن يشملنا بشفاعه النبى وآله الطاهرين صلوات الله عليهم .

على الكورانى العاملى

فى السابع من شهر رمضان المبارك١۴٢٧

القسم الأول: من قبل البعثه الى الهجره

١– عدد جميع قبائل قريش نحو أربعين ألفاً !

كان عـدد جميع قبائل قريش فى زمن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)نحو أربعين ألف نسـمه ، لأن غايه ما اسـتطاعوا تجنيـده لحرب الأحزاب مع أحابيشـهم أربعه آلاف مقاتل حسب أقصى روايه(عمده القارى:١٧/١٧٦) فلو حسبنا من كل عشره أشخاص مقاتلاً، يكون عدد كل قبائلهم أربعين ألفاً .

وكان عدد بطون قريش نحو عشـرين قبيله ، أشهرها: بنو هاشم بن عبد مناف ، وبنو أميه بن عبد شمس ، وبنو عبد الدار بن قصى ، وبنو مخزوم بن يقظه بن مره ، وبنو زهره بن كلاـب ، وبنو أسـد بن عبـد العزى ، وبنو الحارث بن فهر بن مالك ، وبنو عامر بن لؤى ، وبنو سهم بن عمرو ، وبنو جمح بن عمرو ، وبنو أنمار بن بغيض ، وبنو تيم بن مره بن كعب ، وبنو عدى...إلخ.

لكن الفعل والتأثير كان محصوراً ببضع قبائل والباقون تبعاً لها، فقد وصف ابن هشام اجتماعهم فى دار الندوه لبحث (مشكله نبوه

محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)) فقال فى سيرته:۲/۳۳۱: (وقد اجتمع فيها أشراف قريش: من بنى عبد شمس: عتبه بن ربيعه ، وشيبه بن ربيعه ، وأبو سفيان بن حرب . ومن بنى نوفل بن عبد مناف: طعيمه بن عدى، وجبير بن مطعم ، والحارث بن عامر بن نوفل. ومن بنى عبد الدار بن قصى: النضر بن الحارث بن كلده . ومن بنى أسد بن عبد العزى: أبو البخترى بن هشام، وزمعه بن الأسود بن المطلب، وحكيم بن حزام . ومن بنى مخزوم: أبو جهل ابن هشام . ومن بنى سهم: نبيه ومنبه ابنا الحجاج . ومن بنى جمح: أميه بن خلف.. ومن كان معهم غيرهم ممن لا يعد من قريش ، فقال بعضهم لبعض: إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم فإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا فأجمعوا فيه رأياً...إلخ.).

وعلى نطاق أضيق ، كانت القبائل المهمه خمسه ، ارتضوا أن تضع الحجر الأسود مكانه واعتبروها تمثل الجميع، وهى بنو هاشم ،قد مثلهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وقال: (يأتى من كل ربع من قريش رجل ، فكانوا عتبه بن ربيعه بن عبد شمس ، والأسود بن المطلب من بنى أسد بن عبد العزى ، وأبو حذيفه بن المغيره من بنى مخزوم ، وقيس بن عدى من بنى سهم، فرفعوه ووضعه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فى موضعه).(الكافى:۴/۲۱۸).

وفى النتيجه النهائيه: تنحصر قريش فى بنى هاشم وبنى أميه ، فهم الذين واصلوا التأثير فى الأحداث وصناعه التاريخ ، وبقيه قريش تبعٌ

لهم . وقد أخبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)والأئمه(عليهم السّلام) أن مستقبل الأمه الصراع بين بنى أميه وهاشم كما أن مستقبل العالم الصراع بين بنى إسماعيل واليهود بنى إسحاق ! قال الإمام الصادق(عليه السّلام): (إنا وآل أبى سفيان أهل بيتين تعادينا فى الله ! قلنا صدق الله وقالوا كذب الله ! قاتل أبو سفيان رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وقاتل معاويه على بن أبى طالب(عليه السّلام) ! وقاتل يزيد بن معاويه الحسين بن على(عليهماالسّلام)والسفيانى يقاتل القائم(عليه السّلام)). (معانى الأخبار/٣۴۶).

٢- عناد قريش البدوى اليهودى !

سجل القرشيون رقماً قياسياً فى العناد اليهودى البدوى ! فلم يقل أحد قبلهم ولا بعدهم: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ .(الأنفال:٣٢) . ومعناه: اللهم إنا لا نريد نبوه محمد ابن بنى هاشم ، سواء كانت حقاً أو باطلاً ، فإن كانت حقاً فأهلكنا بعذاب من عندك ، فهو خير لنا !!

(قال معاويه لرجل من اليمن: ما كان أجهل قومك حين ملّكوا عليهم امرأه ! فقال: أجهل من قومى قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، ولم يقولوا: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا إليه) . راجع تفسير القمى:١/٢٧۶، والصراط المستقيم:٣/۴٩ .

۳- قریش معدن الفَرْعَنه

قریش مَنْجَمُ الفراعنه ! فقد حکم الله علی زعمائهم بأنهم فراعنه تماماً فقال تعالی: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً . فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً . (المزمل:۱۵-۱۶) .

وقال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)عن عدد منهم لما وقف علی قتلی بدر: (جزاکم الله من عصابه شراً، لقد کذبتمونی صادقاً وخونتمونی أميناً ! ثم التفت إلی أبی جهل بن هشام فقال: إن هذا أعتی علی الله من فرعون ! إن فرعون لما أيقن بالهلاک وحد الله ، وهذا لما أيقن بالهلاک دعا باللات والعزی) !

(أمالی الطوسی:۱/۳۱۶ ، ومجمع الزوائد:۶/۹۱ . وراجع ابن هشام فی:۱/۲۰۷).

وفرعون وقومه عندما أخذهم الله بالسنين طلبوا من موسی(علیه السّلام)أن يدعو لهم ربه، بينما أخذ الله قريش بالسنين بدعوه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بعد فشلهم فی غزوه الأحزاب ، فأصيبوا بالقحط والفقر ، فما دعوا ولا طلبوا من النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أن يدعو لهم ، مع أنه أشفق عليهم وأرسل لهم أحمالاً من المواد الغذائيه ! فأنزل الله فيهم: وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ . (المؤمنون:۷۶) . راجع مستدرک الحاکم:۲/۳۹۴ ، ومعجم البلدان:۳/۴۵۸ .

لکن أتباع بنی أميه کذَّبوا القرآن ! وقالوا: (ثم أتی أبو سفيان يشفع عنده (ص) فی أن يدعو الله لهم، فدعا لهم فرفع ذلک عنهم).(النهايه:۶/۱۰۱).

۴- أكثر قريش حقَّ عليهم القول من ربهم

فقد أخبر الله عنهم أن أكثرهم قد أبلسوا وحق عليهم القول ، لذلك لن يؤمنوا ! قال تعالى: لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ . لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ . إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ . وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ . وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ . إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ . (يس:۶-۱۱) .

لكن أتباع زعماء قريش كذَّبوا القرآن ! وقالوا لم يحقَّ القول على أكثرهم ، بل أسلموا كلهم وحسن إسلام أكثرهم ، وصار منهم أئمه !

۵- اعتراف الجميع بتميز بنى هاشم

اعترف الجميع بتميز فرع هاشم على بقيه البطون فى الفكر والقيم والشجاعه ، وكانت قبائل العرب والملوك يحترمونهم احتراماً خاصاً ، فحسدهم زعماء قريش وتحالفوا ضدهم من زمن هاشم وعبد المطلب!

وقد رتب هاشم رحله الصيف إلى الشام وفلسطين ومصر وكتب معاهدات مع القبائل والملوك لتأمين سلامه قوافل قريش التجاريه ، وتوفى مبكراً فى إحدى سفراته فى غزه فى ظرف مشكوك ، فواصل

عبد المطلب مآثره ورتب رحله الشتاء إلى اليمن ، فمنَّ الله على قريش بفعلهما ، وأنزل سوره الإيلاف: (لإِيلافِ قُرَيْشٍ . إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ . الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ

وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ). فالسوره دعوه لهم الى حفظ مكانه الكعبه وعباده الله تعالى الذى أسكنهم آباءهم عندها ، وهيأ لهم موارد المعيشه !

وفى سيره ابن هشام:٢/٤٨٨ ، أن عمر كتب قبائل قريش فى سجل الدوله فجعل أولهم بنى هاشم.. ونحوه البيهقى فى سننه ، قال:٦/٣٦٤: (عن الشافعى وغيره ، أن عمر لما دون الدواوين قال: إبدأ ببنى هاشم ، ثم قال: حضرت رسول الله (ص) يعطيهم وبنى المطلب... فوضع الديوان على ذلك وأعطاهم عطاء القبيله الواحده . ثم استوت له عبد شمس ونوفل فى جذم(أصل) النسب ، فقال: عبد شمس إخوه النبى (ص) لأبيه وأمه دون نوفل فقدمهم ، ثم دعا بنى نوفل يتلونهم . ثم استوت له عبد العزى وعبد الدار ، فقال فى بنى أسد بن عبد العزى أصهار النبى وفيهم أنهم من المطيبين.. فقدمهم على بنى عبد الدار ، ثم دعا بنى عبد الدار يتلونهم . ثم انفردت له زهره فدعاها تلو عبد الدار . ثم استوت له تيمٌ ومخزوم...فقدمهم على مخزوم ثم دعا مخزوم يتلونهم .

ثم استوت له سهمٌ وجمحٌ وعدىٌّ بن كعب فقيل له: إبدأ بعَدىّ (قبيله عمر) فقال: بل أقر نفسى حيث كنت.. فقيل قَدِّمَ بنى جمح ، ثم دعا بنى

سهم... ثم دعا بنى عامر بن لؤى ، قال الشافعى: فقال بعضهم إن أبا عبيده بن عبد الله بن الجراح الفهرى لما رأى من تقدم عليه قال: أكل هؤلاء تدعو أمامى؟! فقال: يا أبا عبيده إصبر كما صبرتُ أو كلم قومك فمن قدمك منهم على نفسه لم أمنعه ، فأما أنا وبنو عدى فنقدمك إن أحببت على أنفسنا) .

٦- هاشم وعبد المطلب أسَّسَا رحله الشتاء والصيف

فقد رتب هاشم(رحمه الله)(رحله الصيف) إلى الشام وفلسطين ومصر ، فسافر فى الصحارى والدول ، وفاوض رؤساء القبائل والملوك الذين تمر قوافل قريش التجاريه فى مناطقهم ، وعقد معهم جميعاً معاهداتٍ بعدم الغاره عليها وضمان سلامتها . وفرحت قبائل قريش بإنجاز هاشم وبادرت إلى الإستفاده منه ، لكن زعماءها حسدوا هاشماً وتمنوا لو كان فخر ذلك لهم ! وقد توفى هاشم مبكراً فى إحدى سفراته فى أرض غزه، فى ظروف مشكوكه ! ولكن بيت هاشم لم ينطفئ بعده فظهر ولده عبد المطلب وساد فى قومه وواصل مآثر أبيه ، ورتب لقريش رحله الشتاء إلى اليمن ، وعقد معاهدات لحمايه قوافلها مع القبائل التى تمر عليها ، ومع ملك اليمن، وفاز بفخرها كما فاز أبوه بفخر رحله الصيف .

وزاد حسد قريش لعبد المطلب لأن الله تعالى ألهمه أموراً عن طريق الرؤيا الصادقه أو الهاتف من الملائكه ، فأمره أن يحفر زمزم التى جفت وانقرضت

من قديم ، فحفرها ونبع ماؤها ووجد فيها غزالين من ذهب زين بهما باب الكعبه . وكان مطعم الحجيج ففاز بمأثرهٍ جديده وصار بسبب شحه الماء فى مكه ، ساقى الحرم والحجيج ! وتعاظمت مكانه عبد المطلب فى قريش وقبائل العرب! فلم يتركه زعماء قريش حتى جرُّوه الى الإحتكام للكهان ليأخذوا منه زمزم ، فنصره الله عليهم بكرامه حيث تاهوا وكادوا يهلكون من العطش فأنبع الله له الماء فى الصحراء ، فسلموا له ورجعوا !

وفى آخر أيامه نذر عبد المطلب(رحمه الله)إن رزقه الله عشره أبناء أن يذبح أحدهم قرباناً لرب الكعبه ، لأن العرب كانت تذبح أسراها قرباناً للات والعزى! من هنا كانت قصه نذر عبدالله والد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وفدائه !

وعندما غزا الحبشه الكعبه طَمْأنَ الناس بأنهم لن يصلوا إليها فصدقت نبوءته ، وجعل الله كيدهم فى تضليل وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَهٍ مِنْ سِجِّيلٍ ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَاكُولٍ !

ثم وضع عبد المطلب للناس سنناً ، فجعل الطواف سبعاً، وكان بعض العرب يطوفون عرايا لأن ثيابهم ليست حلالاً فحرم عبد المطلب ذلك ، ونهى عن قتل الموؤوده ، وأوجب الوفاء بالنذر ، وعظم الأشهر الحرم ، وحرم الخمر والزنا وجعل عليه الحد ، ونفى البغايا ذوات الرايات إلى خارج مكه ، وحرم نكاح المحارم ، وأوجب قطع يد السارق ، وشدد على القتل وجعل ديته مئه من الإبل.. وأقر ذلك الإسلام مما يدل على أن عبد المطلب(رحمه الله)كان مؤمناً ملهماً من ربه وله مقام عنده !

قال الإمام الصادق(عليه السّلام): (يبعث عبد المطلب أمه وحده ، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء(عليه السّلام). وذلك أنه أول من قال بالبداء).(الكافى:۱/۴۴۷).

وقصده(عليه السّلام)بإيمانه بالبداء ما خاطب به عبد المطلب ربه عندما هاجمت الحبشه البيت ، وقد رواه ابن هشام وصححه:۱/۳۳ ، قال: (قام عبد المطلب فأخذ بحلقه باب الكعبه، وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهه وجنده، فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقه باب الكعبه:

لا هُمَّ إن العبدَ يمنعُ رَحْله فامنع حلالكْ

لا يغلبنَّ صليبُهم ومِحالُهم غدواً مِحالكْ

إن كنتَ تاركهم وقبلتنا فأمرٌ مّا بدا لكْ

والمنمق/۷۶ ، والدر المنثور:۶/۳۹۴ ، والنهايه:۴/۳۳۲ .

۷– تحالف قريش ضد عبد المطلب

عقد أعداء عبد المطلب حلف "لعقه الدم" فعقد هو "حلف المطيبين"

قال المؤرخ الثقه ابن واضح اليعقوبى:۱/۲۴۸: (ولما رأت قريش أن عبد المطلب قد حاز الفخر طلبت أن يحالف بعضها بعضاً ليعزُّوا ، وكان أول من طلب ذلك بنو عبد الدار لما رأت حال عبد المطلب، فمشت بنو عبد الدار إلى بنى سهم فقالوا: إمنعونا من بنى عبد مناف... فتطيب بنو عبد مناف وأسد وزهره وبنو تيم وبنو الحارث بن فهر، فسموا حلف المطيبين . فلما سمعت بذلك بنو سهم ذبحوا بقرةً وقالوا: من أدخل يده

فی دمها ولعق منه فهو منا ! فأدخلت أیدیها بنو سهم وبنو عبد الدار وبنو جمح وبنو عدی وبنو مخزوم ، فسموا اللعْقه). انتهی.

وقد جدد بنو هاشم حلف الفضول ، وشارک فیه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وهو شاب وقال فیه کما روی أحمد:۱/۱۹۰: (شهدت حلف المطیبین مع عمومتی وأنا غلام، فما أحب أن لی حمر النعم). وقال الیعقوبی:۲/۱۷: (حضر رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)حلف الفضول وقد جاوز العشرین، وقال بعد ما بعثه الله: حضرت فی دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما یسرُّنی به حُمْرُ النَّعم ، ولو دعیت إلیه الیوم لأجبت . وکان سبب حلف الفضول أن قریشاً تحالفت أحلافاً کثیره علی الحمیه والمنعه، فتحالف المطیبون وهم بنو عبد مناف وبنو أسد وبنو زهره وبنو تیم وبنو الحارث بن فهر ، علی أن لایسلموا الکعبه ما أقام حراء وثبیر وما بلَّ بحرٌ صوفه . وصنعت عاتکه بنت عبد المطلب طیباً فغمسوا أیدیهم فیه... فتذممت قریش فقاموا فتحالفوا ألا یظلم غریب ولا غیره، وأن یؤخذ للمظلوم من الظالم).ونحوه ابن هشام:۱/۸۵ .

۸- أبو طالب حامی الرسول(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یواجه کل قبائل قریش

ثم کان أبو طالب وابن أخیه أشد علی قریش من عبد المطلب ! فما أن استراح زعماؤها من عبد المطلب حتی ظهر ولده أبو طالب وساد فی قریش والعرب ، وفی أیامه وقعت المصیبه علیهم عندما بعث الله

محمداً بن عبدالله بن عبد المطلب بالنبوه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، ودعا قريشاً الى الإيمان به وطاعته ، فسارع زعماؤها عملاً بنصيحه اليهود وطالبوا بنى هاشم أن يسلموهم محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ليقتلوه ، حتى لايصير له أنصار ويخرج عليهم ! فأعلن أبو طالب حمايته له ليبلِّغ رساله ربه بكامل حريته ، وهدد قريشاً بالحرب إن مست منه شعره ! وقاوم مؤامراتها ضده وأطلق قصائده فى فضح زعمائها فسارت بشعره الركبان ، يمدح فيه محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ويهجو زعماء قريش ،ويسمى زعيم مخزوم أبا الحكم (أحيمق مخزوم) !

٩- أنساب قبائل قريش

إذا صحت أنساب بطون قريش إلى إسماعيل(عليه السّلام)فإنهم ماعدا بنى هاشم وقله ، ذريه إسماعيل الفاسده التى جمعت بين تعقيد اليهود كأبناء عمهم إسحاق ، وبين غطرسه رؤساء القبائل الصحراويه الخشنه !

على أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)طعن فى أنساب زعمائهم عندما بلغه كلامهم على بنى هاشم ، فغضب وخطب خطبه قاصعه ، وتحداهم سلونى عن آبائكم وفضح بعضهم ! فخافوا وبركوا على قدميه ليعفو عنهم ! رواه بخارى وغيره وبحثناه فى المسأله ٥٩ من كتاب ألف سؤال وإشكال:١/١٩٣.

كما طعن على(عليه السّلام)فى نسب بنى أميه فكتب فى رسالته الى معاويه: (ولكن ليس أميه كهاشم، ولا حرب كعبد المطلب، ولا أبو سفيان كأبى طالب، ولا المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللصيق).(نهج البلاغه:۳/۱۷).

وقبلهما طعن فيهم أبو طالب(رحمه الله)فى قصائده النبويه وهو نسابه قريش.

۱۰- وقاحه قريش وإصرارها على قتل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

بلغت وقاحه زعماء قريش وإصرارهم على قتل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنهم جاؤوا الى أبى طالب(رحمه الله)بشاب بدله ليعطيهم إياه ويقتلوه !

روى ابن هشام:۱/۱۷۳، والطبرى:۲/۶۷، وابن إسحاق:۲/۱۳۳(مخطوطه القرويين)، قال: (ثم إن قريشاً حين عرفت أن أبا طالب أبى خذلان رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) مشوا اليه ومعهم عماره بن الوليد بن المغيره فقالوا له فيما بلغنا: يا أبا طالب قد جئناك بفتى قريش عماره بن الوليد جمالاً وشباباً ونهاده ، فهو لك نصره وعقله فاتخذه ولداً لا تنازع فيه ، وخل بيننا وبين ابن أخيك هذا الذى فارق دينك ودين آبائك وفرق جماعه قومه وسفه أحلامهم ، فإنما رجل كرجل ، لنقتله فإن ذلك أجمع للعشيره وأفضل فى عواقب الأمور مغبه ! فقال لهم أبو طالب: والله ما أنصفتمومى تعطونى ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابن أخى تقتلونه هذا والله لا يكون أبداً). انتهى. واشتد الأمر مع قريش وتأهب أبو طالب للحرب وأطلق

قصائده فی مدح النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وذم زعماء قریش! وقد أورد ابن هشام:۱/۱۷۳، عدداً من قصائده ، وبتر کثیراً منها ، وأورد هنا قصیده مطلعها:

ألا قل لعمرو والولید ومطعمٍ.. ألا لیت حظی من حیاطتکم بکرُ

وقال: (ترکنا منها بیتین أقذع فیهما) ! ولعله طعن فی نسبهم !

کما قال أبو طالب(رحمه الله)قصیده یمدح موقف بنی هاشم عندما: (رأی أبو طالب من قومه ما سرَّه فی جدهم معه وحدبهم علیه ، جعل یمدحهم ویذکر قدیمهم ، ویذکر فضل رسول الله (ص) فیهم ومکانه منهم ، لیشد لهم رأیهم ، ولیحدبوا معه علی أمره فقال:

إذا اجتمعت یوماً قریش لمفخر * فعبد مناف سرُّها وصمیمها وإن حصلت أشرافُ عبد منافها * ففی هاشمٍ أشرافها وقدیمُها وإن فخرت یوماً فإن محمداً * هو المصطفی من سرها وکریمُها

تداعت قریش غثها وسمینها * علینا فلم تظفُر وطاشت حلومها وکنا قدیماً لا نقر ظلامه * إذا ما ثنوا صُعْرَ الخدود نقیمها ونحمی حماها کل یوم کریهه* ونضرب عن أحجارها من یرومها بنا انتعش العود الذواء ، وإنما* بأکنافنا تندی وتنمی أرومها).

کما أطلق(رحمه الله)قصیده أخری یصف فیها الموقف مع قریش:

(ولما رأیت القوم لا ود فیهمُ... وقد قطعوا کل العری والوسائل وقد صارحونا بالعداوه والأذی... وقد طاوعوا أمر العدو المزایل صبرت لهم نفسی بسمراء سمحه... وأبیض عضب من تراث المقاول

وأحضرت عند البيت رهطى وإخوتى.. وأمسكت من أثوابه بالوصائل

أعوذ برب الناس من كل طاعن... علينا بسوء أو ملح بباطل... كذبتم وبيت الله نبزى محمدًا... ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله... ونذهل عن أبنائنا والحلائل وينهض قوم نحوكم غير عزل... يبيض حديث عهدها بالصياقل وأبيض يستسقى الغمام بوجهه... ثمال اليتامى عصمه للأرامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم... فهم عنده فى رحمه وفواضل لعمرى لقد كلفت وجداً بأحمد...وأحببته دأب المحب المواصل فمن مثله فى الناس أى مؤمل... إذا قاسه الحكام عند التفاضل حليم رشيد عادل غير طائش... يوالى إلهاً ليس عنه بغافل...).

١١- النبأ العظيم على قريش: وصيه محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لعلى(عليه السّلام)!

بعث الله نبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى المرحله الأولى من نبوته رسولاً خاصاً الى عشيرته الأقربين وهم بنو عبد المطلب ، وأمره أن يدعوهم الى الإسلام ويختار الذى يقبل منهم دعوته ونصرته ، وزيراً له ووصياً وخليفه، فأنزل عليه: (فَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ أَلْمُعَذَّبِينَ . وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ .وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ أَتَّبَعَكَ مِنَ أَلْمُؤْمِنِينَ). (الشعراء:٢١٣-٢١٥).

فجمعهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وكانوا أربعين رجلاً ودعاهم وقال لهم كما رواه النسائى فى خصائصه/٨۶ عن على(عليه السّلام): (يا بنى عبد المطلب إنى بعثت إليكم خاصه ، وإلى الناس عامه ، وقد رأيتم من هذه

الآیه ما قد رأیتم(إشباعهم من طعام قلیل) وأیکم یبایعنی علی أن یکون أخی وصاحبی ووارثی ؟ فلم یقم إلیه أحد ، فقمت إلیه وکنت أصغر القوم فقال: أجلس . ثم قال: ثلاث مرات ، کل ذلک أقوم إلیه فیقول أجلس ، حتی کان فی الثالثه ضرب بیده علی یدی . ثم قال: فبذلک ورثت ابن عمی دون عمی).انتهی. وتسمی هذه المرحله من نبوته وسیرته(علیه السّلام)(بیعه العشیره)لأنه طلب منهم أن یبایعوه علی الإسلام فاستجاب له منهم علی(علیه السّلام)فاتخذه بأمر ربه وزیراً ووصیاً . کما استجاب له عمه أبو طالب وجعفر وحمزه سراً فأسلموا . واستجاب له الجمیع ما عدا أبی لهب لحمایته من قریش لیدعو الناس الی دینه بحریته !

وقد شاع ذلک فی قریش فکان نبأ عظیماً علیهم ، زادهم غیظاً وعداوه لبنی هاشم ، ونزل فیهم قوله تعالی: (عَمَّ یَتَسَاءَلُونَ .عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ . الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ .کَلا سَیَعْلَمُونَ . ثُمَّ کَلا سَیَعْلَمُونَ . (الکافی:۱/۲۰۷، و۴۱۸، و:۸/۳۰، وعیون أخبار الرضا(علیه السّلام):۱/۹) .

وقد طمست خلافه القبائل القرشیه هذه المرحله وحذفتها من سیره النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بالکامل، وضخمت بدلها مرحله بیت الأرقم بن أبی الأرقم ! وروت الضد والنقیض فی تفسیر قوله تعالی: وَأَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الأَقْرَبِینَ حتی جعلت عشیرته الأقربین کل قریش !

کما طمست حدیث الدار الذی وصف دعوه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لعشیرته الأقربین بنی عبد المطلب وحدیثه معهم ، واختیاره علیاً(علیه السّلام)خلیفه له

بـأمر ربه وأمرهم بطـاعته ، وكيف سـخر منه أبو لهب واتهمه بأنه سـحرهم فأشـبعهم من طعام قليل ! وسـخر من اختياره علياً(عليه السّلام) وصياً فقال لأبى طالب إن محمداً يأمرك أن تسمع لابنك وتطيع !

ومع حرص الخلافه القرشـيه على إخفاء الحق ، بقيت منه أجزاء تدل على تفسير الآيه الصحيح ، روتها مصادرهم وصححتها مثل: مسند أحمد:١/١٥٩، ومجمع الزوائد:٨/٣٠٢ ، وشواهد التنزيل:١/٥٤٧ ، وتفسير ابن كثير:٣/٣٦٣، وتاريخ دمشق:٤٢/

٤٦ ، وطبقات ابن سـعد:١/١٨٧ ، وتهذيب الكمال:٩/١٤٧، والرياض النضره/٣٩٦، ومن مصادرنـا: مناقب آل أبى طالب:١/٣٠٥ ، وسـعد السعود/١٠٥، والتعجـب لأبـى الفتـح الكراجكى/١٣٣،والمراجعات/٢٩٩، والغـدير:٢/٢٨٠ ، وقـد بحـث الموضـوع السـيد الميلانى فى دراسات فى منهاج السنه/٢٨٧ .

١٢– تعذيب قريش لمن أسلم من شبانها وعبدانها

فى السـنه الرابعه للبعثه آمن عـدد من شـبان قريش وعبـدانها، وقـد يصل عـددهم الى مئتى شـخص ، وبعضـهم شخصـيات مهمه كحمزه وجعفر من بنى هاشم ، وخالـد بن سـعيد بن العاص من بنى أميه ، ومصـعب بن عمير من بنى عبـد الدار ، وأبو سـلمه من بنى مخزوم ، وأكثرهم عبدان أو قرشيون عاديون ، فلما توتر وضع أبى طالب(رحمه الله)مع قريش (وثبت كل قبيله على من أسلم منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ، فمنع الله رسوله (ص) بعمه أبى طالب) . (تاريخ الذهبى:١/١٦٢).

فعذب القرشيون نحو مئه ممن أسلم من أولادهم وعبيدهم وإمائهم وحلفائهم الأحرار كعائله ياسر والد عمار ، وكانوا يمانيين حلفاء لمخزوم ، فعذبهم أبو جهل حتى قتل سميه زوجه ياسر وأم عمار ، فكانت أول شهيده فى الإسلام رحمها الله . وكان أشد التعذيب على بضعه عشر نفراً كخباب بن الأرت وبلال بن رباح وعمار بن ياسر ، وخالد بن سعيد بن العاص ، وبعضهم هددهم زعماء عشيرتهم

بالقتل إن لم يرجعوا عن الإسلام كأبى سلمه المخزومى الذى هدده أبو جهل فلجأ الى خاله أبى طالب واستجار به: (لما استجار بأبى طالب مشى إليه الرجال من بنى مخزوم، فقالوا: يا أبا طالب لقد منعت منا ابن أخيك محمداً فمالك ولصاحبنا تمنعه منا؟! قال: إنه استجار بى وهو ابن أختى وإن أنا لم أمنع ابن أختى لم أمنع ابن أخى) ! (ابن هشام:١/٢٤٨) .

وهنا تقرأ من رواه السلطه أكاذيب كثيره فى تعداد من عذب لإسلامه ومقدار تعذيبهم ، وفى شراء فلان للعبيد المعذبين !

وعندما تزايد اضطهاد قريش للمسلمين الذين تطالهم أيديهم ، بدأت الهجره الى الحبشه ، وكان أول المهاجرين أبا سلمه: (أسلم بعد عشره أنفس فكان الحادى عشر من المسلمين، هاجر مع زوجته أم سلمه إلى أرض الحبشه، قال مصعب الزبيرى: أول من هاجر إلى أرض الحبشه أبو سلمه بن عبد الأسد). (الاستيعاب:٣/٩٣٩، عن ابن إسحاق).

ويظهر أنه كـان يقيم فتره فى الحبشه ويرجع ، لأـنه فى حمايه خاله أبى طالب(رحمه الله)، فقـد كان أول المهاجرين الى المـدينه أيضاً !(الحاكم:۴/۱۶).

وجمع النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)أكثر المسـلمين المعذبين فبلغوا نحو ثمانين شخصاً وأرسلهم الى الحبشه بإمره جعفر بن أبى طالب ، وكتب أبو طالب معه رساله الى النجاشى ملك الحبشه ، فأحسن استقبالهم وحمايتهم !

وبادر زعماء قريش فأرسلوا وفداً برئاسه عمرو بن العاص الى النجاشى يطالبونه برد المهاجرين ، فرد هداياهم ورفض طلبهم .

وهنـا تقرأ كـذب قريش بـأن النـبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)مـدح آلهه المشـركين ، فى فريه الغرانيق التى روتهـا صـحاحهم (بخارى:۲/۳۲،و:۴/۲۴۴ومسلم:۲/۸۸)! وأن النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)سـجد لهـا وسـجد معه زعماء قريش ، فوصل الخبر الى المهاجرين بأن النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)صالح قريشاً ! فرجعوا فوجدوا أن الشيطان أجرى على لسانه مدح الأصنام ، وأن جبرئيل نزل ووبخه على ذلك ! فعادوا الى الحبشه ! (راجع مسأله ۴۶ من كتابنا: ألف سؤال وإشكال).

۱۳– منافقون من قريش يدخلون فى الإسلام

رأى منـافقون من قريش أن الإسـلام مشـروعٌ مغرٍ يؤمـل له النجـاح ، فكـان واحـدهم يطمع أن يجـد له موقعـاً فيه ينقله من مهانه الهامش القبلى إلى مركز أفضل مع هذا المتنبئ من بنى هاشم ! وكانوا هؤلاء المنافقون

يستعجلون النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وبنى هاشم الأبطال أن يقاتلوا تحالف قريش لعلهم ينتصرون عليهم ! فأنزل الله فيهم قرآناً وصفهم بأنهم أسوأ أنواع المنافقين(الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ)آيه۳۱ من سوره المدثر التى نزلت أوائل البعثه ! وعندما دعاهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الى مواجهه قريش فى بدر جبنوا فنزل فيهم: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا)(النساء:۷۷). راجع الطبرى:۵/۲۳۳ .

۱۴– قريش تحاصر بنى هاشم حتى يسلموها محمداً !

عجزت قريش عن قتل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وخافت من حرب بنى هاشم ! (فلما علمت قريش أنهم لا يقدرون على قتل رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأن أبا طالب لا يسلمه...كتبت الصحيفه القاطعه الظالمه ألا يبايعوا أحداً من بنى هاشم ولا يناكحوهم ولا يعاملوهم حتى يدفعوا إليهم محمداً فيقتلوه ! وتعاقدوا على ذلك وتعاهدوا ، وختموا على الصحيفه بثمانين خاتماً... ثم حصرت قريش رسول الله وأهل بيته من بنى هاشم وبنى المطلب بن عبد مناف فى الشعب الذى يقال له شعب بنى هاشم ، بعد ست سنين من مبعثه ، فأقام ومعه جميع بنى هاشم وبنى المطلب فى

الشعب ثلاث سنين حتى أنفق رسول الله ماله ، وأنفق أبو طالب ماله ، وأنفقت خديجه بنت خويلد مالها ، وصاروا إلى حد الضر والفاقه .

ثم نزل جبريل على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فقال: إن الله بعث الأرضه على صحيفه قريش فأكلت كل ما فيها من قطيعه وظلم إلا المواضع التى فيها ذكر الله..).(تاريخ اليعقوبى:٢/٣١). ورُوىَ أن مده الحصار أربع سنوات أو خمساً ، وقد انضم بنو كنانه الى قريش فى صحيفه المقاطعه .

وتلاحظ هنا كذب رواه السلطه فى السيره عن بطوله فلان الذى أعز الله به الإسلام ، وإنفاق فلان الذى أغنى الله به الإسلام ! لكنك لا تجد موقف بطوله أمام قريش، ولا صاع حنطه وصل الى شعب بنى هاشم !

١٥– قريش تضاعف جهدها لقتل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بعد وفاه ناصره(رحمه الله)

ما أن توفى أبو طالب(عليه السّلام)حتى قرر زعماء قريش قتل محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) بكل وسيله، فأفشل الله كيدهم ، وهيأ لرسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) الأنصار أهل المدينه فآمن عدد منهم والتقى بهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى موسم الحج خفيه ودعوه الى المدينه وبايعوه بما عرف باسم بيعه العقبه الأولى ، وطلب منهم أن يختاروا اثنى عشر نقيباً ويوافوه فى الموسم الثانى ، فجاؤوا وبايعوه على الإسلام وأن يحموه وذريته مما يحمون منه أنفسهم وذراريهم ولا

ينازعوا الأمر أهله ، وبعدها هاجر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الى المدينه التى تقع على طريق قريش التجارى مع بلاد الشام ومصر !

۱۶– قريش تشن الحروب على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بعد هجرته

اشتد غضب زعماء قريش لأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أفلت من قبضتهم وهاجر، فأخذوا يضغطون على أهل المدينه ، بالإغراء والوعيد ومكائد اليهود ففشلوا ، لأن أكثريه أهل المدينه أسلموا وأقام النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فيها دولته الإسلاميه ، فأخذو يفكرون بحرب ابن هاشم وأنصاره ، فحاربوه فى بدر ، أى قطعوا نحو ۳۰۰ كيلومتر أكثر من نصف الطريق الى المدينه ، وكانت هزيمه

شديده لهم حيث قتل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من أبطالهم سبعين وأسر مثلهم ، فأثر ذلك فيهم حقداً على بنى هاشم لم يغيره الإسلام ! فقد قال عثمان فى خلافته لعلى(عليه السّلام): (ما أصنع بكم إن كانت قريش لا تحبكم وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين كأن وجوههم شنوف الذهب تشرب آنافهم قبل شفاههم).(ابن حمدون/۱۵۶۷ونثر الدرر/۲۵۹ وشرح النهج:۹/۲۲) .

واستعدَّت قريش للإنتقام فحشدت قوتها وجاءت الى مدخل المدينه وحاربت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى معركه أحد، وكانت المعركه فى أولها نصراً للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وفى آخرها لقريش، حيث قتلت عمه حمزه(رحمه الله)فى سبعين من المسلمين ، فاعتبرتها جبراناً لهزيمه بدر ، وافتخر بها شاعرها فقال:

ليت أشياخى ببدر شهدوا..جزع الخزرج من وقع الأسَلْ

قـد قتلنـا القرم من ساداتكم..وعـدلنا مَيْـلَ بـدر فاعتـدل لأهلُّوا واسـتهلوا فرحاً.. ثم قالوا يا يزيـدُ لا تُشَل لست من خنـدف إن لم أنتقم..من بنى أحمد ما كان فعل لعبت هاشم بالملك فلا.. خبرٌ جاء ولا وحىٌ نزل واسـتمرت قريش بعد إسـلامها تستشـهد بهذا الشعر ، كما فعل يزيد عندما جاؤوه برأس الحسين(عليه السّلام)! (الطبرى:٨/١٨٧) .

وقـال الفرزدق:(حضـرت الوليـد بن يزيـد وعنـده نـدماؤه وقـد اصـطبح (شـرب خمر الصـباح) فقـال لابن عائشه: تغنى بشـعر ابن الزبعرى: ليت أشـياخى ببـدر شـهدوا...الخ. فقال ابن عائشه: لا أغنى هـذا يا أمير المؤمنين ! فقال: غنه وإلا جدعتُ لهواتك ! قال فغناه ، فقال أحسنت والله إنه لعلى دين ابن الزبعرى يوم قال هذا الشعر). (الطبرى:٦/٣٣٧) .

١٧– حرب الأحزاب خطه يهوديه بالكامل

فقـد كانت حرب التحالف اليهودى العربى ضد الإسـلام ! حيث تطورت علاقه قريش باليهود بعد بعثه النبى(صـلّى الله عليه و آله وسلّم) ، وكانوا يتراسلون ويلتقون ويتشاورون معهم فيما يفعلونه لقتل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وإطفاء نوره !

وعندما عجزت قريش عن تحقيق انتصار فى بدر وأحد ، نشط اليهود على مدى سنتين يستنفرون قبائل العرب ويعقدون معهم التحالفات لحرب محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)واستئصاله! وجاء رئيس حاخامتهم كعب بن الأشرف الى مكه فى سبعين راكباً (أسباب النزول للواحدى/١٠٣) (فطافوا على وجوه قريش ودعوهم إلى حرب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم).. قال أبو سفيان: مرحباً وأهلاً، أحب الناس إلينا من أعاننا على عداوه محمد ! زاد فى نص آخر قوله: ولكن لا نأمنكم إلا إن سجدتم لآلهتنا حتى نطمئن إليكم ! ففعلوا ! قال النفر: فأخرج خمسين رجلاً من بطون قريش كلها أنت فيهم ، وندخل نحن وأنت بين أستار الكعبه حتى نلصق أكبادنا بها ثم نحلف بالله جميعاً لايخذل بعضنا بعضاً ، ولتكونن كلمتنا واحده على هذا الرجل ما بقى منا رجل ، ففعلوا فتحالفوا على ذلك وتعاقدو) !

ثم واصل اليهود جولتهم على العرب، (فخرجت اليهود حتى أتت غطفان ، وقيس عيلان ، وأخذت قريش فى الجهاز وسيرت فى العرب تدعوهم إلى نصرها ، وألبوا أحابيشهم ومن تبعهم ، ثم خرجت اليهود حتى جاؤوا بنى سليم فوعدوهم يخرجون معهم إذا سارت قريش ، ثم ساروا فى غطفان فجعلوا لهم تمر خيبر سنه وينصرونهم ويسيرون مع قريش إلى محمد إذا ساروا ، فأنعمت بذلك غطفان...وخرج بهم عيينه

بن حصن على أشجع(قبيله) وذكر البعض أن كنانه بن أبى الحقيق جعل نصف تمر خيبر لغطفان فى كل عام) ! (الصحيح من السيره للسيد جعفر مرتضى:۹/۲۵) .

وحشد اليهود وقريش جيشاً كبيراً بلغ بضعه عشر ألفاً بقياده أبى سفيان وغزوا المدينه وحاصروها فى معركه الخندق ، وتحرك معهم اليهود وكانت حصونهم قرب المدينه ، فقام كبير حاخامتهم كعب بن الأشرف بنقض عهده مع النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ومزق صحيفته أمام اليهود وجمع رؤساءهم: الزبير بن باطا ، وشاس بن قيس ، وعزال بن ميمون ، وعقبه بن زيد ، وأعلمهم بما صنع من نقض العهد!(الصحيح من السيره:۸/۴۱). لكنهم مع ذلك جبنوا عن الخروج إلى المعركه فتصور أبو سفيان أنهم غدروا !

وبرز بطل قريش والعرب عمرو بن ود مع رفقاء له فعبروا الخندق وطلب المبارزه فخافه المسلمون ، وبرز اليه على(عليه السّلام)فقتله ثم برز له ابنه فقتله ! ففتَّ ذلك فى عضد أبى سفيان والأحزاب وأرسل الله عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا(الأحزاب:۹) فوقع الإرتباك فى معسكرهم وسارعوا بالإنسحاب والهزيمه ! (راجع جواهر التاريخ:۲/۱۹) .

۱۸- ضعف قريش بعد حرب الأحزاب

بعد معركه الأحزاب لم تستطع قريش أن تجمع العرب ثانيه ، فقد أثبتت فشلها الإدارى والعسكرى ! وظهرالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كقوه صاعده مهابه .

كما أخذ اليهود يضعفون بعد أن عاقب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)المجاورين منهم للمدينه ، لنقضهم عهد التعايش معه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ودورهم فى حمله الأحزاب !

واستثمر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ضعف قريش فأكثر من سراياه لدعوه قبائل العرب للإسلام وإخضاع المعادين منهم ، ودعا الله تعالى على قريش فأصابها قحط وجوع ، حتى أكلوا القطط والكلاب والميته والدم ! وزاد من قحطهم أن سيد اليمامه ثمامه ، أسلم وقطع الميره عنهم !

قال فى الكافى:٨/٢٩٩:(عن أبى جعفر(عليه السّلام)أن ثمامه بن أثال أسرته خيل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وقد كان رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال: اللهم أمكنى من ثمامه ، فقال له رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): إنى مخيرك واحده من ثلاث: أقتلك ، قال: إذاً تقتل عظيماً ! أو أفاديك ، قال: إذاً تجدنى غالياً ، أو أمُنُّ عليك قال: إذاً تجدنى شاكراً . قال: فإنى قد مننت عليك . قال: فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله ، وقد والله علمت أنك رسول الله حيث رأيتك ، وما كنت لأشهد بها وأنا فى الوثاق)! وقال فى الإستيعاب:١/٢١٤: (فخرج حتى قدم مكه فلما سمع به المشركون جاءوه فقالوا: يا ثمامه صبوت وتركت دين آبائك؟ قال: لا أدرى ما تقولون إلا إنى أقسمت برب هذه البنيه لا يصل إليكم من اليمامه شئ مما تنتفعون به حتى تتبعوا محمد عن آخركم ! قال: وكانت ميره قريش ومنافعهم من اليمامه ثم خرج فحبس عنهم ما كان يأتيهم منها من ميرتهم ومنافعهم) !

لكن رغم هذه الحاله المزريه التى وصلت اليها قريش ، لم تخضع لربها ولا آمنت برسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ولا تنازلت عن فرعنتها ! وقد وصف الله تعالى حالتهم مع النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) بقوله: وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم . وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ . وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ . وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ . حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ . (المؤمنون:٧٣-٧٧) . قال فى أسباب النزول/٢١١: (فحالَ(ثمامه)بين أهل مكه وبين الميره من اليمامه ، وأخذ الله تعالى قريشاً بسنيٍّ الجدب حتى أكلوا العِلْهِز (الوبر والدم) ! فجاء أبو سفيان إلى النبى(ص)فقال: أنشدك الله والرحم إنك تزعم أنك بعثت رحمه للعالمين قال: بلى، فقال: قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع ! فأنزل الله تعالى هذه الآيه: وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ .

وقال فى الإستيعاب:١/٢١٤: (فلما أضر بهم كتبوا إلى رسول الله إن عهدنا بك وأنت تأمر بصله الرحم وتحض عليها ، وإن ثمامه قد قطع عنا ميرتنا وأضر بنا فإن رأيت أن تكتب إليه أن يخلى بيننا وبين ميرتنا

فافعل. فكتب إليه رسول الله أن خَلِّ بين قومى وبين ميرتهم). راجع: أنساب الأشراف/١٧٦٠، وفتح القدير:٣/٤٩٤ ، وابن هشام:٤/١٠٥٤، وعيون الأثر:٢/٦٣ ، وسيره ابن كثير:٤/٩٣ ومناقب آل أبى طالب:١/٧٢ ، وتفسير الطبرى:١٨/٥٩، وتأويل مختلف الحديث/٢٣٣ ، والحاكم:٢/٣٩٤ وابن حبان:٣/٢٤٧) .

وكان إسلام ثمامه(رحمه الله)ومنعه التموين عن قريش ، فى السنه السادسه للهجره ، أى بعد حرب الأحزاب بقليل. فكانت السنوات السادسه والسابعه والثامنه قاسيه اقتصادياً على قريش، فساعدت على خضوع قريش لمعاهده الصلح والإعتراف بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى غزوه الحديبيه فى السنه السابعه ، كما ساعدته على تكوين جيشه الكبير الذى فاجأ به قريش العاتيه فى عقر دارها وأجبرها على التسليم وخلع سلاحها ! ويبدو أن بخارى اشتبه فذكر قصه ثمامه فى صحيحه:٥/١١٧، فى أحداث العام العاشر تحت عنوان (باب وفد بنى حنيفه وحديث ثمامه بن أثال). وقد (تبرك) ابن كثير بالإقتداء بخطئه ! قال فى النهايه:٥/٥٩: (ذكر الحافظ البيهقى قصه ثمامه بن أثال قبل فتح مكه وهو أشبه ، ولكن ذكرناه هاهنا اتباعاً للبخارى(رحمه الله)) !

١٩– قريش تصدُّ النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عن البيت الحرام !

أراد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من غزوه الحديبيه أن يثبت للناس أن قريشاً ليست أهلاً لولايه بيت الله تعالى ، فهى متكبره عنيده ، رغم ضعفها وسقوط سمعتها عند العرب ، ورغم العذاب الإلهى لها بالقحط والفقر وحاجتها

الى موسم الحج لتحريک اقتصادها المتردى ! فتهيأ(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى أواخر سنه ست للهجره مع ألف وأربع مئه من أصحابه وأعلن أنه يقصد العمره ، ولا

يريـد حرب قريش ، وطلب منهم السـماح له أن يدخل مكه ويؤدى مناسـكه مع أصـحابه ، زواراً معتمرين مسالمين ! لكن قريشـاً رفضت ذلک واعتبرته دخولاً لمكه عنوةً عنهم ، وتأهبت للقتال على معرفتها بأنها لا تسـتطيع منع النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إذا قرر أن يدخل مكه بالقوه .

وتتابعت الرسل بينهم وقد عسـكر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى الحديبيه على بعد۲۶ كيلو متراً من مكه ، فبعث عثمان بن عفان الأموى رسولاً الى قريش ، بعد أن اعتذر عمر بن الخطاب لأنه يخاف من قريش ولا عشـيره له تحميه ! (ابن هشام:۳/۷۷۹) . وعرفت قريش ليونه النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)فقد جاء بأصـحابه محرمين وساقوا معهم الهدى ، وأمرهم أن ينزلوا بعيداً عن مكه وقال: (والذى نفسى بيده لا يسألونى خطه يعظمون فيها حرمات الله ، إلا أعطيتهم إياها). (صحيح بخارى:۳/۱۷۸) . وقال له أصـحابه ليس فى المكان ماء قال أميرالمؤمنين(عليه السّلام): (فأخرج(صلّى الله عليه و آله وسلّم)سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب وقال له إذهب بهذا السهم إلى تلک القليب الجافه فاغرسه فيها ، ففعل ذلک فتفجرت اثنتا عشره عيناً من تحت السهم) . (الإحتجاج:۱/۳۲۵) .

وانتهت المفاوضات بتوقيع صـلح الحديبيه وكانت أهم مواده: اعتراف قريش بدوله محمد(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)(وأنه من أحب أن يدخل فى عهد رسول

الله (ص) وعقـده دخل فيه ، ومن أحب أن يـدخل فى عهد قريش وعقدهم دخل فيه ، فدخلت بنو بكر فى عقد قريش ، ودخلت خزاعه فى عقـد رسول الله).(الطبرى:۲/۳۲۴) . (وشـرطوا أنهم يخلون مكه له من قابـل ثلاـثه أيـام ويخرجون عنهـا حتى يـدخلها بســلاح الراكـب وأن الهــدنه بينهـم ثلاـث ســنين لاـ يـؤذون أحـداً مـن أصــحاب رسـول الله ولاـ يمنعـونه مـن دخـول مكـه). (اليعقوبى:۲/۵۴) وأن يرد الى قريش من جاءه مسلماً منهم ، ولايردوا اليه من جاءهم من أصحابه !

(فأمر رسول الله المسـلمين أن يحلقوا وينحروا هـديهم فى الحل ، فامتنعوا وداخل أكثر الناس الريب ، فحلق رسول الله ونحر فحلق المسلمون ونحروا . وانصرف رسول الله إلى المدينه). (اليعقوبى:۲/۵۴) .

وفرحت قريش بهذا الصـلح واعتبرته نصـراً على محمد(صـلّى الله عليه و آله وسلّم)، بينما عده الله تعالى فتحاً مبيناً وغفراناً لذنب محمد (عند قريش) ، وأنزل سوره الفتح فى طريق عوده النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من الحديبيه !

وروى الجميع اعتراض عمر بن الخطاب على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، ويفهم من أحاديثه أنه لم

يبايع يومئذ ، وأن النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)أعرض بوجهه عنه ، فقد كان يصر على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن يدخل مكه ويحتلها وينتقم من قريش ، ولم يقتنع بتوضيحاته بل شك فى نبوته ، وكان يبحث عن أنصار للثوره

علیه ! قال: (والله ما شککت منذ أسلمت إلا یومئذ فأتیت النبی(ص) فقلت: ألست نبی الله؟ قال: بلی ، فقلت: ألسنا علی الحق وعدونا علی الباطل؟ قال: بلی ، قلت: فلم نعطی الدنیه فی دیننا إذن؟! قال: إنی رسول الله ولست أعصیه وهو ناصری).(مصنف عبد الزاق:۵/۳۳۹ ، ورواه بخاری:۱/۱۸۲ ، وحذف منه اعتراف عمر بأنه شک فی نبوه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)! وروی الواقدی:۲/۶۰۷، عن ابن عباس وأبی سعید ، أن عمر قال: (ارتبت ارتیاباً ما ارتبته منذ أسلمت إلا یومئذ ، ولو وجدت ذلک الیوم شیعه تخرج عنهم رغبه من القضیه لخرجت.. لو کنا مائه رجل علی مثل رأیی ما دخلنا فیه أبداً). انتهی. لکن لم تمض سنه حتی تغیر رأی عمر فی قریش، وصار سهیل بعد فتح مکه أعز أصدقائه ، فتوسط له عند النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أن یعامل قریشاً کأنها دوله مستقله، وسیأتی. راجع فی صلح الحدیبیه: الدر المنثور:۶/۷۴: ، وبخاری:۳/۱۷۸:و:۶/ ۴۵:،و:۵/۶۹ ، ومسلم:۵/ ۱۷۵، وأحمد:۴/۳۲۳، و۳۲۹ ، والإحتجاج:۱/۳۲۵) .

وهنا تجد الکثیر من مکذوبات السلطه فی تبرئه عمر ، وفی تعمیم الآیات التی مدحت الصحابه الذین بایعوا النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بیعه الشجره أو بیعه الرضوان، قال الله تعالی: لَقَدْ رَضِیَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبَایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ مَا فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً. (الفتح:۱۸) . فالآیه تنص علی الرضا عن المؤمنین منهم فی ظرف البیعه (لَقَدْ رَضِیَ اللهُ عَنِ (الْمُؤْمِنِینَ إِذْ) یُبَایِعُونَکَ) لکنهم جعلوها نصاً علی

عـدالتهم جميعاً وحكماً لهم بالجنه ، ولو كانت كـذلك لقال عز وجل: لقـد رضـى الله عن الـذين يبايعونك ، بدون إذ ، وبدون وصف المؤمنين !

على أنهم نقضوا كلامهم بما صـححوه من أن بعض الذين بايعوا تحت الشـجره شـهد لهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بالنار مثل أبى الغاديه يسار بن سبع المزنى قاتل عمار بن ياسـر ، أو قاتل عثمان عبد الرحمن بن عديس البلوى الذى حاصر عثمان فى سبع مئه من المصـرين ، وكان فى أول قتلته . راجع: جواهر التاريـخ:١/١٨٨، والإستيعاب:٢/٤١١ ، ومجمع الزوائد:٩/٩٥ ، والكبير للطبرانى:١/٧٨ ، وتاريـخ دمشق:٣٩/٥٣٢ ، وتهـذيب الكمال:١٩/٤٥٧ ، وتلخيص الحـبير لاـبن حجر :٥/ ٢٧٥ والطـبرى : ٣/٤٠٥ والطبقات:٣/٦٥ ، ونفحات الأزهار:٩/٢٢٣.

٢٠– قريش تنقض عهدها مع النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!

عاد النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)الى المـدينه بعـد صـلح الحديبيه فى ذى القعده سـنه ست، فأقام فيها بقيه ذى الحجه، وفى محرم سـنه سبع توجه بجيشه الى خيبر وفتحها . وبعد رجوعه الى المدينه توجه الى مكه للعمره كما شرطت له قريش(وهى عمره القضاء ، فدخل مكه على ناقه بسلاح الراكب ، وأخلتها قريش ثلاثاً) . (اليعقوبى:٢/٥٤) .

لكن صـلح الحـديبيه لم يسـتمر طويلاً ، لأن قريشاً كاليهود لا تفى بعهـد ولا ذمه ! فقد اعتدى بنو كنانه حلفاء قريش على خزاعه وهم حلفاء بنى هاشم

فأعـانتهم قريش ! (وغـدرت قريش فقتلـت رجلاً مـن خزاعـه ممـن دخـل فى شـرط رسـول الله(صـلّى الله عليـه و آلـه وسـلّم)). (اليعقوبى:۲/۵۴) .

قال الطبرى:۲/۳۲۳: (فخرج نوفـل بن معـاويه الـديلى فى بنى الـديل...حتى بَيَّتَ خزاعه وهم على الوتير ، مـاء لهم ، فأصابوا منهم رجلاً وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت قريش على بنى بكر بالسـلاح ، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مسـتخفياً.. كان ممن أعان من قريش بنى بكر على خزاعه ليلتئذ بأنفسـهم متنكرين: صـفوان بن أميه ، وعكرمه بن أبى جهل ، وسـهيل بن عمرو ، مع عيرهم وعبيـدهم... فلمـا تظـاهرت قريش على خزاعه وأصـابوا منهم مـا أصـابوا ونقضـوا مـا كـان بينهم وبين رسـول الله (ص) من العهد والميثـاق...خرج عمرو بن سالم الخزاعى حتى قـدم على رسول الله المـدينه وكان ذلك مما هاج فتـح مكه ، فوقف عليه وهو فى المسجد جالس بين ظهرانى الناس فقال:

لا هُمَّ إنى ناشـدٌ محمداً حلفَ أبينا وأبيك الأتْلدا فوالداً كنا وكنت ولداً ثمت أسـلمنا فلم ننزع يدا... إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا

فقتلونا ركَّعاً وسجَّداً

يقول قـد قتلونا وقـد أسـلمنا فقال رسول الله (ص) حين سـمع ذلك: قـد نصـرت يا عمرو بن سالم....كأنكم بأبى سـفيان قـد جاء ليشـدد العقـد ويزيـد فى المـده...! ثم خرج أبو سـفيان حتى قـدم على رسول الله المدينه...فـدخل على على بن أبى طالب وعنده فاطمه ابنه رسول الله وعندها الحسن بن على غلام

يـدب بين يديها ، فقال: يا على إنك أمسُّ القوم بى رحماً وأقربهم منى قرابه ، وقد جئت فى حاجه فلا أرجعن كما جئت خائباً . إشفع لنا إلى رسول الله ! قال: ويحك يا أبا سفيان ، والله لقد عزم رسول الله على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه ! فالتفت إلى فاطمه فقـال: يـا ابنه محمـد هل لك أن تأمرى بُنَيَّك هـذا فيجير بين الناس فيكون سـيد العرب إلى آخر الـدهر ؟ قالت: والله ما بلغ بنىَّ ذلك أن يجير بين الناس ، وما يجير على رسول الله أحد! قال: يا أبا الحسن إنى أرى الأمور قد اشـتدت علىَّ فانصحنى ، فقال له: والله ما أعلم شيئاً يغنى

عنك شـيئاً ، ولكنك سيد بنى كنانه فقم فأجر بين الناس ، ثم الحق بأرضك ! قال: أو ترى ذلك مغنياً عنى شيئاً؟ قال: لا والله ما أظن ، ولكن لاـ أجـد لـك غير ذلك ! فقام أبو سـفيان فى المسـجد فقال: أيها الناس إنى قـد أجرت بين الناس ، ثم ركب بعيره فانطلق ، فلما قدم على قريش قالوا: ما وراءك؟ قال: جئت محمداً فكلمته فوالله ما ردَّ علىَّ شـيئاً...).الخ. وسيره ابن هشام:۴/۸۵۴ ، وتاريخ الذهبى:۲/۵۲۲ .

لقـد وجـد النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)فى غدر قريش سـبباً كافياً لينهى كبرياءها ويفتح مكه ، فأخذ يتجهز بجيشه وإخفاء خبره عن قريش !

۲۱– فتح النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)مكه واستسلام قريش

كانت غزوه الحديبيه فى ذى القعده سنه ست للهجره ، وعمره القضيه فى ذى القعده سنه سبع ، وفتح مكه فى شهر رمضان سنه

ثمان . (سنن البيهقى:۳/۴۹۱) . فما أحس القرشيون إلا والنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فاجأهم معسكراً فى مشارف مكه بجيش من عشره آلاف من جنود الله ، فأسقط فى أيديهم واضطروا أن يقبلوا بخلع سلاحهم والتسليم ! وجاءه أبو سفيان بشفاعه عمه العباس فعفا عنه بعد أن أعلن إسلامه الشكلى ! وأرسله النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أمامه الى مكه ، وقام أهلها سماطين ينظرون إلى دخول رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى جيشه ، وتقدم برايه الفتح بين يديه شاب أنصارى خزرجى هو عبد الله بن رواحه(رحمه الله)، وهو ينشد لقريش:

خلوا بنى الكفار عن سبيله فاليوم نضربكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

يا رب إنى مؤمن بقيله

فقال له عمر بن الخطاب: يا ابن رواحه ، أفى حرم الله وبين يدى رسول الله تقول الشعر ! فقال له رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): مه يا عمر، فوالذى نفسى بيده لكلامه هذا أشد عليهم من وقع النبل! (البيهقى فى سننه:۱۰/۲۲۸ ونحوه الترمذى:۴/۲۱۷ ، والذهبى فى سير الأعلام:۱/۲۳۵) .

القسم الثانی: من بعد فتح مکه الی وفاته!

۲۲– زعماء قریش وجنودهم طلقاء ولیسوا عُتقاء!

أعلن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)عند فتح مکه أن کل زعماء قریش وجنودهم وبقیه أهل مکه أسری حرب بیده ، وأنهم فعلاً طلقاء معفوٌّ عنهم ! فلا هو قتلهم ، ولا أخذ منهم فدیه ، ولا أعتقهم ! قال الطبری فی تاریخه:۲/۳۳۷: (عن قتاده السدوسی أن رسول الله قام قائماً حین وقف علی باب الکعبه ثم قال: لااِله إلا الله وحده لاشریک له ، صدق وعده، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده.... یا معشر قریش ویا أهل مکه: ما ترون أنی فاعلٌ بکم؟! قالوا: خیراً ، أخ کریم، وابن أخ کریم . ثم قال: إذهبوا فأنتم الطلقاء ! فأعتقهم رسول الله وقد کان الله أمکنه من رقابهم عنوهً وکانوا له فَیْئاً ، فبذلک یسمی أهل مکه الطلقاء). انتهی.

وقد أخطأ الطبری ، فإن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أطلقهم ولم یعتقهم فقد سماهم (طلقاء قریش) بینما أعتق أهل الطائف وسماهم (عتقاء ثقیف) ! وأخرج الطرفین من أمته وجعلهم ملحقین بها إلحاقاً ! وقد رووا ذلک بسند صحیح ، فتحیر فقهاء الخلافه فی فقهه وداخوا ، والی الیوم لم یَصْحُوا !

قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): (المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض فى الدنيا والآخره، والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف ، بعضهم أولياء بعض فى الدنيا والآخره) ! رووه بأسانيد فيها على شرط الشيخين !

(مسند أحمد:۴/۳۶۳ بروايتين، ومجمع الزوائد:۱۰/۱۵ ، وصححه الحاكم:۴/۸۰ ، وقال عنه فى الزوائد:۱۰/۱۵: رواه أحمد والطبرانى بأسانيد وأحد أسانيد الطبرانى رجاله رجال الصحيح، وقد جوده.. فإنه رواه عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن بن هلال العبسى ، عن جرير وموسى بن عبد الله بن هلال العبسى. راجع أيضاً مغنى ابن قدامه:۷/۳۲۱، ومبسوط السرخسى:۱۰/۳۹، وأحمد:۳/۲۷۹، وسنن البيهقى:۶/۳۰۶ ، و۸/۲۶۶ و:۹/۱۱۸ ، وكنز العمال:۱۲/۸۶) .

وقد تنبه أتباع الأمويين كالألبانى إلى أنه لاحل لمشكله قريش مع أهل بيت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ما دام اسم (الطلقاء) وصمه على جبينهم! لذا حاول تضعيف أحاديث الطلقاء(سلسله أحاديثه الضعيفه:۳/۳۰۷ - ۱۱۶۳) مع أنها صحيحه السند ، ثابته عند الجميع حتى صار اسم (الطلقاء) كالعلم فى مصادر الحديث وفقه المذاهب ! قال بخارى:۵/۱۰۵: (لما كان يوم حنين التقى هوازن ومع النبى عشره آلاف، والطلقاء، فأدبروا..). وقال مسلم:۳/۱۰۶: (ومعه الطلقاء فأدبروا عنه حتى بقى وحده).انتهى. بل بقى مع بنى هاشم !

وعليه ، فإن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)استرقَّ ثقيفاً وقريشاً، ثم أعتق ثقيفاً فكان ولاؤهم له ولآله(عليهم السّلام) بينما أبقى قريشاً وأهل مكه بين الإسترقاق والعتق ! وهو حكم خاص بهم ،كالذى يقول لعبيده: إذهبوا وافعلوا ما شئتم ،

فيبقى ملكه عليهم وعلى ذراريهم . ويعنى أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لم يخيرهم بين الإسلام والقتال ، بل اختاروا القتال فأخذهم أسرى .

أما إعلانهم الإسلام فقد رتب عليه أحياناً أحكام المسلمين وألزمهم بالجهاد معه فى حنين ، وأخذ من نسائهم البيعه . لكنه رتب عليهم أحياناً أخرى أحكام المشركين ولم يرجع إليهم عبيدهم الذين هاجروا إليه بعد فتح مكه ! وهذا يعنى أنه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)والإمام بعده من أهل بيته(عليه السّلام)مخيران بين ترتيب أحكام الإسلام أو أحكام الكفر عليهم ، حسب ما يراه مصلحه ! هذا ، وقد بحثنا فى جواهر التاريخ:۲/۹۴ ، فتوى عمر فى الطلقاء بأن حكم الأمه محرم عليهم ! فقد روى ابن سعد فى الطبقات:۳/۳۴۲ ، عن عمر أنه قال: (هذا الأمر فى أهل بدر ما بقى منهم أحد ، ثم فى أهل أحد ما بقى منهم أحد ، وفى كذا وكذا وليس فيها لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمه الفتح شئ). وتاريخ دمشق:۵۹/۱۴۵، وأسد الغابه:۴/۳۸۷ وكنز العمال:۵/۷۳۵ ، و:۱۲/۶۸۱ ، وتاريخ الخلفاء/۱۱۳ ، والغدير:۷/۱۴۴ ، و۱۰/۳۰ ، ونفحات الأزهار:۵/۳۵۰ . وهو يدل على أن الخلافه كانت مطروحه فى زمن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) .

۲۳- قَبِلَ النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من القرشيين إسلامهم الشكلى !

وقَبِلَ النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إسلام القرشيين الشكلى ، ودعاهم الى الذهاب معه لحرب النجديين فى حنين ! فاستجابوا له وشاركوا معه بألفى مقاتل . (ابن هشام:۴/۸۹۱) . وسبب استجابتهم أنهم فكروا أن محمداً ابن أخ كريم ،

وقد عفا عنا وفتح لنا المجال لمشاركته فی حربه وسلمه ، ودولته دوله قریش وعزه عزها ، وهی دوله کبیره ، فلماذا نترکها بأیدی أنصاره الغرباء من الأوس والخزرج الیمانیین ! وبذلک وجهت قریش عملها لمرحله ما بعد محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وصار هدفها أن یشرکها فی خلافته مع عترته أو تمنعه من ترتیب الأمر لهم ، لأن بنی هاشم تکفیهم النبوه بزعمهم ، أما خلافه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فیجب أن تکون لبقیه قبائل قریش!

وکان یرون أن هذا المنطق لایتنافی مع العمل لاغتیال محمد ! بشرط أن یکون سریاً أو فردیاً ممن له ثأر عنده فیبکون علیه ویرثون سلطانه !

ولذا شارکوا معه فی الحرب فذهبوا معه الی حُنین حیث جمعت قبائل هوازن وغطفان النجدیه جموعها لحرب النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، وکان جیشه عشره آلاف مقاتل ، وجعل القرشیین قواتهم فی مقدمته وما أن واجههم کمین من هوازن برشقه سهام حتی انهزموا فارِّین ! فسببوا الهزیمه فی صفوف المسلمین جمیعاً ! وثبت النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ومعه بنو هاشم فقط کالعاده، وقاتلوا بقوه وردوا کمین هوازن وهجومهم ، ثم رجع المسلمون الفارون ، وکتب الله لهم النصر . واستغلت قریش الهزیمه فقامت بعده محاولات لقتل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)! مما یشیر الی أن الهزیمه کانت مدبره مع قبائل هوازن ! وقد روی علماء السلطه ومنهم ابن کثیر المتعصب لقریش عن النضیر بن الحارث قائد قوات قریش المشارکه فی حنین ، قال فی سیرته:۳/۶۹۱: (کان النضیر بن الحارث بن کلده من أجمل الناس، فکان یقول: الحمد لله الذی من علینا بالإسلام ، ومنَّ علینا

بمحمـد ولم نمت على مـا مـات عليه الآباء وقتل عليه الأخوه وبنو العم . ثم ذكر عـداوته للنبى وأنه خرج مع قومه من قريش إلى حنين وهم على دينهم بعـد ! قال: ونحن نريد إن كانت دائره على محمد أن نغير عليه فلم يمكننا ذلك ! فلما صار بالجعرانه فوالله إنى لعلى مـا أنـا عليه إنْ شـعرتُ إلا برسول الله(ص) فقال: أنضـيرُ؟ قلت: لبيك . قال: هل لك إلى خير مما أردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه؟ قال: فأقبلت إليه سريعاً فقال: قد آن لك أن تبصر ما كنت فيه توضع! قلت: قد أدرى أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شـيئاً، وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . فقال رسول الله: اللهم زده ثباتاً ! قال النضير: فوالذى بعثه بالحق لكأن قلبى حجر ثباتاً فى الدين وتبصره بالحق. فقال رسول الله: الحمد لله الذى هداه).

كمـا روى ابن هشام:۴/۴۶ ، اعتراف قائـد قرشـى آخر ، قال: (وقال شـيبه بن عثمان بن أبى طلحه أخو بنى عبـد الـدار: قلتُ اليومَ أدركُ ثـأرى من محمـد ، وكـان أبوه قُتـل يوم أحـد ، اليوم أقتل محمـداً ! قال: فأدرت برسول الله لأقتله فأقبل شـئ حتى تغشـى فؤادى فلم أطق ذاك، وعلمت أنه ممنوع منى). انتهى. فهذا إقرارٌ من زعيمين قرشـيين يفترض أنهما أسـلما فى مكه وذهبا لنصره النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)على أعدائه ! بينما اعترفا بأنهما حاولا قتل النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)فلم يسـتطيعا ، ثم ادعيا أنه آمنا بالله تعالى ! وقد نصت مصادر السيره على أن زعماء قريش لم يملكوا أنفسهم عندما انهزم المسلمون فى حنين أول الأمر فأظهروا فرحهم وكفرهم! قال ابن هشام:۴/۴۶: (فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله

(ص) من جفاه أهل مكه الهزيمه ، تكلم رجال منهم بما فى أنفسهم من الضغن، فقال أبو سفيان بن حرب: لا تنتهى هزيمتهم دون البحر، وإن الأزلام لمعه فى كنانته ! (كان يحمل صنمه مع سهامه) وصرخ جبله بن الحنبل..ألا بطل السحر اليوم) !

أقول: جبله هذا أخ صفوان بن أميه المخزومى الذى أرسل شخصاً ليقتل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ثأراً بأبيه الذى قتل فى بدر . قال ابن هشام:٢/٤٨٥: (جلس عمير بن وهب الجمحى مع صفوان بن أميه بعد مصاب أهل بدر من قريش بيسير ، فى الحجر ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قريش وممن كان يؤذى رسول الله (ص) وأصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكه ، وكان ابنه وهب بن عمير فى أسارى بدر... فذكر أصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان: والله إن فى العيش بعدهم خير ، قال له عمير: صدقت والله ، أما والله لولا دَيْنٌ علىَّ ليس له عندى قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعه بعدى ، لركبت إلى محمد حتى أقتله ، فإن لى قبلهم عله: ابنى أسير فى أيديهم، قال: فاغتنمها صفوان وقال: علىَّ دينك أنا أقضيه عنك ، وعيالك أواسيهم ما بقوا لا يسعنى شئ ويعجز عنهم ، فقال له عمير: فاكتم عنى شأنى وشأنك، قال: أفعل. قال: ثم أمر عمير بسيفه فشحذ له وسمّ ، ثم انطلق حتى قدم المدينه...).انتهى.

وكشف الله لرسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عميراً وأفشل محاولته وزعموا أن عمر كشفه ! ولم يكتف صفوان بمحاولته تلك بل قتل بأبيه مسلماً صبراً فى مكه ، هو زيد بن الدثنه(رحمه الله). (ابن هشام:٣/٦٦٩) وعندما فتح النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) مكه هرب صفوان خوفاً من

القتـل ، قال ابن هشام:۴/۸۷۴: (خرج صـفوان بـن أميه يريـد جـده ليركب منهـا إلى اليمن ، فقـال عمير بن وهب: يـا نـبى الله إن صفوان بن أميه سـيد قومه ، وقد خرج هارباً منك ليقذف نفسه فى البحر ، فأمِّنه صـلى الله عليك، قال: هو آمن قال: يا رسول الله ، فأعطنى آيه يعرف بها أمانك ، فأعطاه رسول الله عمامته التى دخل فيها مكه فخرج بها عمير حتى أدركه ، وهو يريد أن يركب فى البحر، فقال: يا صـفوان، فداك أبى وأمى ، الله الله فى نفسك أن تهلكها فهذا أمان من رسول الله قد جئتك به ، قال: ويحك أغرب عنى فلاـ تكلمنى ! قـال: أى صـفوان فـداك أبى وأمى ، أفضل الناس ، وأبر الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك ، عزه عزك وشـرفه شرفك وملكه ملكك ! قال: إنى أخافه على نفسى ! قال: هو أحلم من ذاك وأكرم . فرجع معه حتى وقف به على رسول الله ، فقال صـفوان: إن هذا يزعم أنك قد أمنتنى، قال: صدق ، قال: فاجعلنى فيه بالخيار شـهرين قال: أنت بالخيار فيه أربعه أشهر)! انتهى.

ورغم كفر صـفوان وفعلته وصرخه أخيه الكافر، أعطاه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من غنائم حنين ثلاث مئه ناقه فقال:(والله لقد أعطانى رسول الله ما أعطانى وإنه لأبغض الناس إلىَّ ، فما برح يعطينى حتى أنه لأحب الناس إلىَّ). (صحيح مسلم:۷/۷۵) .

۲۴- عزلت قريش رئيسها أبا سفيان لليونته مع النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!

بادرت قريش بعد فتح مكه الى عزل رئيسها أبى سفيان ! ونصبوا بدله سهيل بن عمرو ، فحكم سهيل مكه وعزل عملياً حاكمها الذى نصبه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وهو عتاب بن أسيد الأموى !

بل أهانت قريش أبا سفيان واتهمته بأنه ضعف أمام النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)واتفق معه على الإستسلام: (حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن! فقامت إليه(زوجته)هند بنت عتبه بن ربيعه فأخذت شاربه فقالت: أقتلوا الحميت الدسم فبئس طليعه قوم ! قال: ويلكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم وإنه قد جاء ما لا قبل لكم به، من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ! قالوا قاتلك الله وما يغنى غناء داركَ؟ قال: ومن أغلق عليه بابه فهو آمن . فهذا حديث متصل الاسناد صحيح). (معانى الآثار لابن سلمه:۳/۳۲۲ وثقات ابن حبان:۲/۴۸ ، ونهايه ابن كثير:۴/۳۳۲ ، والحميت: الزق الأسود) . بل اعتبرت قريش أن أبا سفيان وبنى أميه خانوهم ومالوا الى أبناء عمهم بنى هاشم فكلهم بنو عبد مناف، وأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كافأهم فنصب أموياً حاكماً على مكه !

لذلك شلَّتْ قريش حاكمهم وعزلت رئيسها أبا سفيان فاضطر للذهاب الى المدينه فدبر له النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عملاً وعينه مسؤول جمع زكوات نجران !

أما سهيل بن عمرو فهو عندهم مفاوض صلب ، استطاع أن يرد جيش محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عنهم من الحديبيه قبل سنه ، وفرض عليه شروطاً لمصلحه قريش ! وهو من الأشداء تاريخياً على محمد والعاملين لقتله ، وممن عذب المسلمين على إسلامهم ومنهم ولده أبو جندل ! وهو الخطيب فى قريش بعد بدر لأخذ ثأرهم من محمد ! (سير أعلام النبلاء:١/١٩۴) .

وهو من قاده قريش الذين كان يلعنهم محمد! ويدعو عليهم فى صلاته بأسمائهم ! قال الصنعانى فى تفسيره:١/٢۴٢: (فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْر ، هم: أبو سفيان بن حرب وأميه بن خلف وعتبه بن ربيعه وأبو جهل وسهيل بن عمرو). انتهى. لذلك زعَّمته قريش بالإجماع والتفَّت حوله ، وقاطعت الحاكم من قبل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ونبذته حتى اختبأ ! وأخذ سهيل يكاتب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ويتصرف كرئيس دوله مستقله مقابل دوله النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! وبلغت جرأته أقصاها فكتب الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يطالبه بأن يرجع شباناً قرشيين وعبيداً أسلموا

والتحقوا بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)(وقد روى أنهم ثلاثه وعشرون عبداً من الطائف من جملتهم أبو بكره كما ذكره البخارى فى المغازى).(نيل الأوطار:٨/١۵٧) فلم يردهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لهم وقال إنهم عتقاء الله فجاء سهيل فى وفد من قريش الى المدينه وذهب معه أبو بكر وعمر الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وطالبوه أن يردهم اليهم، وقال له سهيل إن كان عذرهم طلب التفقه فنحن نفقههم! فغضب رسول الله(ص) وقال: ما أراكم تنتهون

یـا معشـر قریش حتی یبعث الله علیکم من یضـرب رقـابکم علی هـذا الـدین ! وأبی أن یردهم وقال: هم عتقاء الله عز وجل).(أبو داود:۱/۶۱۱) . وفی روایه الحاکم الصحیحه:۲/۱۳۸، و۴/۲۹۸: (فشـاور أبا بکر فی أمرهم فقال: صـدقوا یا رسول الله ! فقال لعمر: مـا تری؟ فقـال مثـل قول أبی بکر ! فقـال رسول الله(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم): یـا معشـر قریش لیبعثن الله علیکم رجلاً منکم امتحن الله قلبه للإیمـان فیضـرب رقـابکم علی الـدین! فقـال أبو بکر: أنـا هو یا رسول الله؟ قال: لا . قال عمر: أنا هو یا رسول الله؟ قال: لا، ولکنه خاصف النعل فی المسـجد ، وقـد کان ألقی نعله إلی علی یخصـفها).وفی الطبرانی:۴/۱۵۸: (ما أنتم بمنتهین حتی أبعث إلیکم رجلاً یضرب رقابکم علی الدین).

أقول: هذه حادثه ضـخمه تکشف حقیقه مذهله هی: أن القرشیین بعد کل جرائمهم التاریخیه مع النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وعفوه عنهم وإعلانهم الإسـلام ، یطالبونه بوقاحه یهودیه بالإعتراف باسـتقلالهم السیاسـی ! لذلک حذف بعضهم إسم أبی بکر وعمر وقال: (فقال ناس: صدقوا یا رسول الله ردهم إلیهم، فغضب رسول الله...). (الحاکم:۲/۱۲۵) .

ولذلک کذبوا فجعلوا الحادثه قبل فتح مکه لیقولوا إن سـهیل بن عمرو طالب النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بتنفیذ شرط صلح الحـدیبیه بأن یرد الیهم من جاءه منهم ! لیرفعوا بـذلک الطعن عن سـهیل وأبی بکر وعمر وبقیه زعماء قریش الـذین أیدوا مطلب سهیل! ولکنهم بذلک طعنوا فی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بأنه

لم ينفذ تعهده وقال: هؤلاء عتقاء الله ! قال الترمذى: ۵/۲۹۸: (لما كان يوم الحديبيه خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين فقالوا يا رسول الله: خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا ، وليس لهم فقه فى الدين ، وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا، فاردهم إلينا فإن لم يكن لهم فقه فى الدين سنفقههم ! فقال النبى(ص): يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان ! قالوا: من هو يا رسول الله ؟فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله ؟قال هو خاصف النعل ، وكان أعطى علياً نعله يخصفها . هذا حديث حسن صحيح). ونحوه أبو داود:۱/۶۱۱ ، وفيه: (فقال ناس: صدقوا يا رسول الله ردهم إليهم ! فغضب رسول الله(ص)وقال: ما أراكم تنتهون يا معشر قريش...! وأبى أن يردهم وقال: هم عتقاء الله عز وجل). انتهى.

فالحادثه بعد فتح مكه وقولهم إنها بعد الحديبيه من تزويراتهم لتبرئه أئمتهم والطعن بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! فلو كانت قبل فتح مكه لردهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ووفى بشرطه ! ولَمَا قالوا (سنفقههم) !

لقد غضب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من تفكير قريش ووقاحتها ! وأعلن يأسه من أن تصلح ويحسن إسلامها ، لأنها مصابه بمرض يهودى هو التكبر على الحق فلا تخضع للحق إلا بقوه السيف ! وهو سيف النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أو على(عليه السّلام)الذى ترتعد

منه فرائصهم، فقد قتل كل المسلمين نصف أبطال قريش، وقتل وحده نصفهم أو أكثر ! ولذا ورد أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أبهم تهديده وقال: (أنا ، أو خاصف النعل). (الحاكم:۴/۲۹۸). بل أمر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)علياً فى حياته أن يهدد قريشاً إن ارتدت !

ففى مجمع الزوائد:۹/۱۳۴، عن ابن عباس قال: (إن علياً كان يقول فى حياه رسول الله (ص): إن الله عز وجل يقول: أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله تعالى. والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت . لاوالله ، إنى لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه ، فمن أحق به منى) !

كما تدل الحادثه على أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حكم بكفر أصحاب هذا الطلب ! فقوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): (ما أراكم تنتهون يا معشر قريش) أى عن الكفر ومعاداه الله ورسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! وقوله إن الله سيبعث عليهم رجلاً يضرب أعناقهم على الدين يدل على أنهم ليسوا عليه ولا يسكتون عن العمل ضده إلا بالسيف ! ورفضه إرجاع أبنائهم وعبيدهم يدل على أنهم عنده مشركون فلو كانوا مسلمين لاحترم ملكيتهم ، لأنه لا يستحل مال امرئ مسلم .

لكن ذلك لم ينفع مع قريش ! فقد استمر سهيل يحكم مكه والحاكم الشرعى عتّاب معزولاً ، بل خائفاً أن يقتلوه مع أنه مكى أموى ! وعندما وصل خبر وفاه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الى مكه شاع أن القرشيون أعلنوا ارتدادهم عن الإسلام واشتد الخطر على عتّاب فاختبأ ! حتى وصلهم تطمين ببيعه أبى بكر التيمى وأن بنى هاشم لن يحكموا بعد محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! فخطب سهيل فى قريش بنفس

خطبه أبی بکر فی المدینه ومفادها: من کان یعبد محمداً فإن إلهه قد مات !

ونحن لا نعبد محمداً بل هو رسول بلغ رسالته ومات! وهو ابن قریش وسلطانه سلطان قریش وقد اختارت قریش أبا بکر حاکماً لها ، فاسمعوا له وأطیعوا . وأصدر سهیل أمره لعتاب: أخرج من مخبئک، واحکم مکه باسم الزعیم القرشی غیر الهاشمی أبی بکر بن أبی قحافه بن تیم بن مره ! قال ابن هشام:۴/۱۰۷۹: (فتراجع الناس وکفوا عما هموا به، وظهر عتاب بن أسید) !

۲۵- خطه قریش الیهودیه بتکثیف وجودها فی المدینه !

من فعالیات قریش بعد فتح مکه ، أنها کثفت وجود الطلقاء فی المدینه للقیام بفعالیات تمنع النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أن یرتب حکم عترته من بعده !

فقد بلغ عدد القرشیین فی المدینه بضعه آلاف مع أنه لم یکن منهم قبل فتح مکه إلا مئه شخص أو مئتین! قال فی فتح الباری:۸/۱۱۶: (وعند الواقدی أیضاً أن عده ذلک الجیش (جیش أسامه)کانت ثلاثه آلاف فیهم سبعمائه من قریش) ! ومعناه أن القرشیین الذین سجلهم النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی جیش أسامه وأراد أن یخلی منهم المدینه قرب وفاته ، کانوا سبع مئه ، وإذا حسبنا مقاتلاً من کل عائله من خمسه نفرات ، یکون عدد الطلقاء فی المدینه أکثر من ثلاثه آلاف ! وقد ذکر المؤرخون أن عدد سکان المدینه عند وفاه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)اثنا عشر ألفاً ، ومعناه أن الطلقاء کانوا وجوداً مکثفاً مؤثراً فی الأمور التی تتطلب جمهوراً ! لذلک یجب أن نقدر تأثیرهم علی مجری الأحداث فی أیام النبی

الأخيره(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، خاصه يوم دعا الناس ليكتب لهم عهده وتأمينه الأمه من الضلال بعده ، فاختلف الحاضرون وصاحوا القول ما قاله عمر ، لا تُقَرِّبوا له دواءً حسبنا كتاب الله ، وارتفعت أصواتهم ومنعوا النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن يكتب عهده !

فمَن هم الذين صاحوا ورفضوا أعظم عرض لنبى على أمته.. إلا الطلقاء؟! ومن الذين فرضوا بيعه أبى بكر بالقوه ، وهاجموا بيت فاطمه الزهراء(عليهاالسّلام)وهددوا بنى هاشم ومن معهم بحرقه عليهم .. إلا الطلقاء !

۲۶– حمله القرشيين فى المدينه للطعن فى بنى هاشم !

ومن فعاليات قريش بعد فتح مكه، أنها نظمت حمله شرسه للطعن فى بنى هاشم عشيره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وقالوا إن محمداً نخله نبتت فى كبوه أى مزبله ! وأحاديث ذلك كثيره فى مصادرهم، منها ما رواه الترمذى وحسنه:۵/۲۴۳: (عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت يا رسول الله إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخله فى كبوه من الأرض . فقال

النبى(ص): إن الله خلق الخلق فجعلنى من خير فرقهم وخير الفريقين ، ثم خير القبائل فجعلنى من خير القبيله ، ثم خير البيوت فجعلنى من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً).

ونحوه مجمع الزوائد:۸/۲۱۵ ، وفيه: أتى ناس من الأنصار النبى(ص) فقالوا إنا نسمع من قومك ، حتى يقول القائل منهم إنما مثل محمد نخله نبتت فى

الكبا...الخ.رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح). ونحوه عن ابن عمر قال: (إنا لقعود بفناء رسول الله(ص)إذ مرت امرأه فقال رجل من القوم: هذه ابنه محمد ! فقال رجل من القوم: إن مثل محمد فى بنى هاشم مثل الريحانه فى وسط النتن فانطلقت المرأه فأخبرت النبى(ص) فجاء النبى(ص)يعرف فى وجهه الغضب ثم قام على القوم فقال: ما بال أقوال تبلغنى عن أقوام...الخ. وفيه: عن ابن عباس أن صفيه عمه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)شكت له فقالت: (استقبلنى عمر بن الخطاب فقال إن قرابتك من رسول الله (ص) لن تغنى عنك من الله شيئاً ! قال فغضب النبى(ص)وقال: يا بلال هجر بالصلاه ! فهجر بلال بالصلاه فصعد المنبر(ص)فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتى لا تنفع ! كل سبب ونسب منقطع يوم القيامه إلا سببى ونسبى ، فإنها موصوله فى الدنيا والآخره.... ثم خرجت من عند رسول الله (ص) فمررت على نفر من قريش... فقالوا إن الشجره لتنبت فى الكبا ! قال فمررت إلى النبى (ص) فأخبرته فقال: يا بلال هجر بالصلاه... قال فلما سمعت الأنصار بذلك قالت قوموا فخذوا السلاح فإن رسول الله (ص) قد أغضب ! قال فأخذوا السلاح ثم أتوا النبى(ص)لا ترى منهم إلا الحدق حتى أحاطوا بالناس فجعلوهم فى مثل الحره ، حتى تضايقت بهم أبواب المساجد والسكك ، ثم قاموا بين يدى رسول الله (ص) فقالوا: يا رسول الله لا تأمرنا بأحد إلا أبرنا عترته ! فلما رأى

النفر من قريش ذلك قاموا إلى رسول الله(ص)فاعتذروا وتنصلوا فقال رسول الله(ص): الناس دثار والأنصار شعار ، فأثنى عليهم وقال خيراً).

وفى أحمد:١/٢٠٧، أن العباس شكى الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فقال: (يا رسول الله إن قريشاً إذا لقى بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن ، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها ! قال فغضب النبى غضباً شديداً وقال: والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله). وفيه: (إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدث فإذا رأونا سكتوا ! فغضب رسول الله ودرَّ عِرْقٌ بين عينيه .) . والترمذى:٥/٣١٧ ، وصححه . والنسائى فى فضائل الصحابه/٢٢، والحاكم:٣/٣٣٣ ، وابن شيبه:٧/٥١٨ ، والطبرانى الكبير:٢٠/٢٨٥، وغيرهم كثير .

ومن مصادرنا ما رواه الطوسى فى أماليه/٣٠٨ ، بسنده عن أنس قال: (رجعنا مع رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قافلين من تبوك فقال لى فى بعض الطريق: ألقوا لى الأحلاس والأقتاب ففعلوا، فصعد رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فخطب فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: معاشر الناس، مالى إذا ذكر آل إبراهيم تهللت وجوهكم، وإذا ذكر آل محمد كأنما يفقأ فى وجوهكم حب الرمان؟! فوالذى بعثنى بالحق نبياً لو جاء أحدكم يوم القيامه بأعمال كأمثال الجبال ، ولم يجئ بولايه على بن أبى طالب ، لأكبه الله فى النار) ! انتهى.

أقول: هذا باب واسع رووا فيه وروينا الكثير ، وهو يدلك على صراع قريش مع النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بعد فتح مكه وفعالياتهم لصرف الأمر عن عترته

وغضبه منهم ! ولم يقف الأمر عند حادثه واثنتين وجواب نبوى أو جوابين، حتى دعا النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الأنصار بالسلاح وخطب وفى إحدى المرات كان معه جبرئيل(عليه السّلام)فبين مقام بنى عبد المطلب ، ورد مقولات القرشيين وتحداهم وقال سلونى عن أنسابكم ! حتى قام بعضهم ووقع على قدميه طالباً العفو..الخ.وقد بحثناه فى المسأله۵۹ من كتاب ألف سؤال وإشكال .

۲۷- من تأثيرات قريش نزول سوره التحريم فى حفصه وعائشه

ومن تأثيرات قريش بعد فتح مكه، أن علاقه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بزوجتيه القرشيتين عائشه وحفصه ساءت كثيراً حتى نزلت فيهما سوره التحريم !

وقد نصت السوره على أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أسرَّ بأمر خطير إلى بعض أزواجه وأكد عليها أن لا تقوله لأحد ، فعصته وأفشت سره وتآمرت مع صاحبتها ضده ! فأطلعه الله على ذلك وهددهما ، وضرب لهما مثلاً بامرأتى نوح ولوط الكافرتين . وهذه فقرات من سوره التحريم: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.. وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ... إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ . عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا... يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ

وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ .

أما رواه الخلافه القرشيه فيقولون لك إن المسأله كانت مسأله عائليه فنيه تتعلق بغيره نساء النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأخطائهن مع النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

ويريدونك أن تغمض عينيك وعقلك عن أن الآيات تتحدث عن خطر عظيم على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)والإسلام، وتحشد لمواجهته أعظم جيش: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ! فهل تحتاج معالجه قضيه زوجيه محضه إلى جيش إلهى لا يستنفر إلا فى حالات الطوارئ القصوى؟! ومن هو هذا الشخص أو الجهه التى صغت اليها قلوبهما وأطاعتاها ، غير قريش؟ ولمصلحه من تعاونتا على الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إلا لمصلحه قريش؟! وهل خرجتا بذلك من الإسلام وجددتا إسلامهما ؟..الخ.

٢٨- من تأثيرات قريش هجر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أزواجه شهراً !

ومن تأثيرات قريش بعد فتح مكه ، أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)غضب على بعض زوجاته لإفشائها سره ، ثم أمره الله أن يهجر نساءه شهراً فهجرهن وترك المدينه وسكن على بعد كيلومترات منها فى العوالى عند ماريه ، ثم

أنزل الله آیه التخییر لنسائه بین البقاء معه والطلاق ! وذلک فی السنه التاسعه للهجره (مغنی المحتاج:۳/۳۴۳) . قال الصدوق(رحمه الله)فی الفقیه:۳/۵۱۷: (قال أبی رضی الله عنه فی رسالته إلیَّ: إعلم یا بنی أن أصل التخییر هو أن الله تبارک وتعالی أنفَ لنبیه(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی مقاله قالتها بعض نسائه:أیَری محمد أنه لو طلقنا لانجد أکفاءنا من قریش یتزوجونا؟ فأمر الله نبیه أن یعتزل نساءه تسعاً وعشرین لیله ، فاعتزلهن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی مشربه أم إبراهیم ، ثم نزلت هذه الآیه: یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لأَزْوَاجِکَ إِنْ کُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَیَاهَ الدُّنْیَا وَزِینَتَهَا فَتَعَالَیْنَ أُمَتِّعْکُنَّ وَأُسَرِّحْکُنَّ سَرَاحاً جَمِیلاً . وَإِنْ کُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَه وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَهَ فَإِنَّ اللَه أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْکُنَّ أَجْراً عَظِیماً فاخترن الله ورسوله فلم یقع الطلاق ، ولو اخترن أنفسهن لبنَّ).

لکن رواه قریش قالوا إنه آلاهن ، أی حلف أن یهجرهن فی المضجع شهراً ، فعاتبه ربه وأمره بالرجوع ! قال الترمذی:۵/۹۵: (وکان أقسم أن لا یدخل علی نسائه شهراً فعاتبه الله فی ذلک فجعل له کفاره الیمین) ! وقال بخاری:۱/۱۰۰: (وآلی من نسائه شهراً ، فجلس فی مشربه له درجتها من جذوع...ونزل لتسع وعشرین فقالوا: یا رسول الله إنک آلیت شهراً، فقال: إن الشهر تسع وعشرون). انتهی. وزعموا أن سبب ذلک طلباتهن ، ولیس

قریشاً والخلافه ، ولا سوره التحریم ، ولا اتهامهن لماریه !

قال فی أسباب النزول/۲۴۰: (قال المفسرون: حین غار بعض نساء النبی وآذینه بالغیره وطلبن زیاده النفقه فهجرهن رسول الله شهراً حتی نزلت آیه التخییر). انتهی. أقول: یقصدون بالإیلاء أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أقسم أن یهجر نساءه فوبخه الله علی یمینه ! وأنزل علیه الآیات من سوره البقره: لا یُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِی أَیْمَانِكُمْ وَلَكِنْ یُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ حَلِیمٌ . لِلَّذِینَ یُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ . وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِیعٌ عَلِیمٌ . (البقره:۲۲۵-۲۲۷) . وهذا لایصح بحال لأن آیات الإیلاء فی سوره البقره وقد نزلت قبل ذلک بسنوات ، وغضب النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)علی نسائه فی السنه التاسعه أو العاشره للهجره !

ثم إن الإیلاء نوع من الطلاق کان فی الجاهلیه ، فکان الزوج یؤلی أی یحلف أن یهجر زوجته فتطلق ، فجعل الله مدته بنص القرآن أربعه أشهر ، ولایکون الإیلاء شهراً بإجماع کل المذاهب !

لکن القرشیین یکذبون ثم یکذبون لیغطوا غضب النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)علی حفصه وعائشه ، ویخفوا سبب هجره لنسائه ، کما أخفوا اتهامهم لماریه ونفیهم إبراهیم عنه(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ! لیخفوا صراع قریش معه علی خلافته !

۲۹- من أعمال قریش اتهامهم ماریه القبطیه زوجه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)

ومن تأثیرات قریش بعد فتح مکه ، إیذاؤهم للنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی زوجته ماریه القبطیه ، خاصه بعد أن رزقه الله منها ولداً ! قال علی(علیه السّلام): (إن

العرب كرهت أمر محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وحسدته على ما آتاه الله من فضله ، واستطالت أيامه حتى قذفت زوجته ! ونَفَّرت به ناقته ! مع عظيم إحسانه إليها وجسيم مننه عندها ، وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته) ! (شرح النهج:٢٠/٢٩٨) . وقال ابن كثير:٣/٧١٠: (رجع رسول الله إلى المدينه لليال بقين من ذى الحجه فى سفرته هذه(فتح مكه)... وفى ذى الحجه منها ولد إبراهيم بن رسول الله من ماريه القبطيه ، فاشتدت غيره أمهات المؤمنين منها حين رزقت ولداً ذكراً) .

وقال فى الطبقات:٨/٢١٢: (عن عائشه قالت: ما غرتُ على امرأه إلا دون ما غرتُ على ماريه! وذلك أنها كانت جميله من النساء جعده ، وأعجب بها رسول الله (ص) وكان أنزلها أول ما قدم بها فى بيت لحارثه بن النعمان فكانت جارتنا ، فكان رسول الله عامه النهار والليل عندها حتى فرغنا لها فجزعت، فحولها إلى العاليه فكان يختلف إليها

هناك فكان ذلك أشد علينا ، ثم رزق الله منها الولد وحرمنا منه).انتهى.

أقول: لخصت عائشه بقولها: فرغنا لها فجزعت ، ثلاث سنوات من صراعها مع ماريه ، ومعناه أنها وحفصه وحزبهن تفرغن لأذيه ماريه المؤمنه الغافله الغريبه ! ونقلت السيره أذيتهن لها بالكلام والأفعال وحتى الضرب والجر بالشعر ! فخاف النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عليها وعلى حملها ، وكان له بستان فى العوالى يسكن فيه غلامه أبو رافع(رحمه الله)وزوجته سلمى وكانت مؤمنه عاقله ، وجيرانهم أنصار مؤمنون ، فبنى فيه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)غرفه لماريه وأسكنها هناك ، فأبعدها عن

عائشه وحفصه ، وكان يذهب اليها . لكن عائشه وحزبها زاد عداؤهم لماريه عندما رزقت بإبراهيم(عليهماالسّلام)، ودخل العنصر القرشى لأنه صار للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وارث من صلبه ! وقد بلغت جرأتهم أن قالوا للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إن ابنه إبراهيم لا يشبهه !

قال فى شرح النهج:۹/۱۹۰: (وكانت لها عليه جرأه وإدلال لم يزل ينمى ويستشرى حتى كان منها فى أمره فى قصه ماريه ما كان).

وصرحت مصادرنا بأن عائشه اتهمت ماريه ، فقالت للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بعد موت إبراهيم (ما الذى يحزنك عليه إنه ابن جريح القبطى ! فبعث النبى علياً ليقتله فخاف منه جريح فتسلق نخله فى بستان فانكشف ثوبه فإذا ليس له ما للرجال ، فرجع على(عليه السّلام)إلى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأخبره بما رأى فقال(صلّى الله عليه و آله وسلّم): الحمد لله الذى صرف عنا السوء أهل البيت ، ثم نزلت هذه الآيه: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَهٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ). (تفسير القمى:۲/۳۱۸).

وفى المنتظم:۳/۳۴۶ ، عن عائشه: (لما ولد إبراهيم جاء به رسول الله إلى فقال: أنظرى إلى شبهه بى ، فقلت ما أرى شبهاً) !

لكن الحاكم:۴/۳۹ روى عن عائشه أن الذى اتهم ماريه الناس، قالت: (أهديت ماريه إلى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ومعها ابن عم لها ، قالت فوقع عليها(النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)) وقعه فاستمرت حاملاً ، قالت فعزلها عند ابن عمها ، قالت فقال أهل الإفك والزور: من حاجته إلى الولد ادعى ولد غيره ! وكانت أمةً قليله اللبن، فابتاعت له ضائنه لبون فكان يغذى بلبنها فحسن عليه لحمه ، قالت عائشه: فدُخل به على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ذات يوم

فقـال: كيف ترين؟ فقلت من غُـذِّىَ بلحم الضأن يحسن لحمه . قال: ولا الشـبه؟ قالت: فحملنى ما يحمل النساء من الغيره أن قلت ما أرى شـبهاً ! قالت وبلغ رسول الله(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)ما يقول الناس ! فقال لعلى: خذ هذا السيف فانطلق فاضرب عنق ابن عم ماريه حيث وجدته ! قالت: فانطلق فإذا هو فى حائط على نخله يخترف رطباً ، قال فلما نظر إلى على ومعه السيف استقبلته رعده ، قال فسقطت الخرقه فإذا هو لم يخلق الله له ما للرجال، شئ ممسوح).

وفى الطبقات:٨/٢١٢: (بعث المقوقس صاحب الإسـكندريه إلى رسول الله(ص) فى سـنه سبع من الهجره بماريه وبأختها سيرين ، وألف مثقـال ذهباً ، وعشـرين ثوباً ليناً ، وبغلته الدلـدل وحماره عفير ويقال يعفور ، ومعهم خِصْيٌ يقال له مابور شـيخ كبير، كان أخـا مـاريه... فجاء أبو رافع زوج سـلمى فبشـر رسول الله بإبراهيم فوهب له عبـداً ، وذلك فى ذى الحجه سـنه ثمان). انتهى. وقد روت خبر ماريه القبطيه مصادر الحديث والسيره، ونصت على أن الذى اتهموها به هو هذا الخصى الممسوح، راجع: رساله حول خـبر مـاريه للمفيـد ، وأمـالى المرتضـى:١/٥٤ ، وسـيره ابـن إسـحاق:٥/٢٥٢، وأنسـاب الأشـراف/٣٦٢، والطبقـات:١/١٣٧ ، واليعقوبى:٢/٨٧ ، وحليـه الأوليـاء:٣/١٧٧، وصـفه الصفوه:٢/٧٨، والأحـاديث المختاره:٢/٣٥٣، ومسـند البزار:٢/٢٣٧، وغوامض الأسماء:١/٤٩٨ ، ومجمع الزوائـد:٤/٣٢٩ ، والآحـاد والمثانى:٥/٤٥٠ ، والفـائق:١/٢٨٧، وتاريـخ دمشق:٣/٢٣٦، والنهايه:٥/٣٢٥ ، وسيره ابن كثير:٤/٦٠٠، وسبل الهدى:١١/٢١٩، وكنز العمال:٥/٤٥٤ . ويسـهل عليك أن تجـد أصابع قريش ، فى قول عائشه من روايه الحاكم: (قالت فعزلها عند ابن عمها ، قالت فقال أهل الإفك والزور: من حاجته إلى الولد ادعى ولد غيره). ومعناه بزعمهم أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) الذى كان يرأس دوله

كبيره فى السنه العاشره للهجره ، بحاجه الى ابن ليرثه ليجعله فى وصايه أحد حتى يكبر! فهذا هو تفكير (الناس) أصحاب الإفك الذين قال الله فيهم: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ! والحل عندهم أن يتهموا النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى عرضه لينفوا عنه ابنه وتنجح خطتهم لوراثه ملكه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! وحيث لم ينفع ذلك وأنزل الله براءه ماريه، فالحل قتل هذا الطفل المرشح لخلافه أبيه ، وسُمُّ اليهود حاضر، والنساؤهم اللواتى ينفذن !

ومما يحيرك فى موضوع إبراهيم وأمه ماريه(عليهماالسّلام) ، أنك تجد حضور عمر بن الخطاب ، فقد روى فى مجمع الزوائد:٩/١٦١ ، أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ذهب الى ماريه (فوجد قريبها عندها فوقع فى نفسه من ذلك شئ كما يقع فى أنفس الناس فرجع متغير اللون فلقى عمر فأخبره بما وقع فى نفسه من قريب أم إبراهيم فأخذ السيف...وساق نفس روايه على وأن عمر وجده ممسوحاً فرجع الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وطمأنه ، فقال له رسول الله:(صلّى الله عليه و آله وسلّم) (ألا أخبرك يا عمر إن جبريل أتانى فأخبرنى أن الله عز وجل قد برأها وقريبها مما وقع فى نفسى وبشرنى أن فى بطنها غلاماً منى وأنه أشبه الناس بى ، وأمرنى أن أسميه إبراهيم وكنَّانى بأبى إبراهيم ولولا أنى أكره أن أحول كنيتى التى عرفت بها لتكنيت بأبى إبراهيم كما كنانى جبريل(عليه السّلام)).انتهى. فالروايه تقول إن الذى شك بماريه واتهمها هو النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فقد ذهب اليها الى العوالى فوجد عندها رجلاً أجنبياً ، فرجع ولم يدخل بيتها وشكى الى عمر، فأخذ عمر سيفه ليقتل القبطى فوجده ممسوحاً فرجع ليطمئن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، فوجد أن الله قد بشره وطمأنه !

ومع أنهم ضعفوها وصححوا روايه أن الذى أرسله النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)هو على(عليه السّلام)، لكن وجود الروايه يدل على أن عرض النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وكرامته كانت تلوكها أكاذيبها تلك العصبه بألسنتها ، وأن المسأله تتعلق بسمعه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وخلافته، والمستفيد منها قريش التى تريد أن ترثه دون عترته !

وأغرب منها الروايه التى اختارها بخارى فى صحيحه:۳/۱۰۳: (عن عبد الله بن عباس قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبى(ص)اللتين قال الله لهما: إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ، فحججت معه فعدل وعدلت معه بالإداوه ، فتبرز حتى جاء فسكبت على يديه من الإداوه فتوضأ فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبى اللتان قال إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ؟ فقال: واعجبى لك يا ابن عباس! عائشه وحفصه . ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال: إنى كنت وجار لى من الأنصار فى بنى أميه بن زيد وهى من عوالى المدينه ، وكنا نتناوب النزول على النبى (ص) فينزل هو يوماً وأنزل يوماً ، فإذ نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره وإذا نزل فعل مثله ، وكنا معشر قريش نغلب النساء ، فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، فصحت على امرأتى فراجعتنى فأنكرت أن تراجعنى ، فقالت: ولمَ تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبى(ص) ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل ! فأفزعنى ذلك فقلت: خابت من فعلت

منهن بعظيم . ثم جمعت علىَّ ثيابى فدخلت على حفصه فقلت: أتغاضب إحداكن رسول الله(ص)اليوم حتى

الليـل؟ فقـالت: نعم فقلت: خابت وخسـرت أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله (ص) فتهلكين ! لا تسـتكثرى على رسول الله ولا تراجعيه فى شـئ ولا تهجريه واسألينى ما بـدا لك ، ولا يغرنك إن كانت جارتك هى أوضأ منك وأحب إلى رسول الله (ص) ، يريد عائشه .

وكنـا تحـدثنا أن غسـان(قبائل غسان الشاميه) تنعل النعال لغزونا ، فنزل صاحبى يوم نوبته فرجع عشاء فضـرب بابى ضـرباً شديـداً وقـال: أنـائم هو؟ ففزعت فخرجت إليه وقـال: حـدث أمر عظيم ! قلت: مـا هو أجـاءت غسان؟ قال: لا بل أعظم منه وأطول ! طلق رسول الله(ص) نساءه ! قال: قد خابت حفصه وخسـرت ! كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون ! فجمعت علىَّ ثيابى فصليت صلاه الفجر مع النبى(ص) فـدخل مشـربه له فـاعتزل فيهـا ، فـدخلت على حفصه فإذا هى تبكى قلت ما يبكيك أولم أكن حـذرتك ، أطلقكن رسول الله ؟! قـالت: لاـ أدرى هوذا فى المشـربه فخرجت فجئت المنبر ، فـإذا حوله رهـط يبكى بعضـهم ، فجلست معهم قليلًا . ثم غلبنى ما أجـد فجئت المشـربه التى هو فيها فقلت لغلام له أسود: إسـتأذن لعمر ، فدخل فكلم النبى(ص) ثم خرج فقال: ذكرتك له فصـمت ! فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبنى ما أجد فجئت فذكر مثله ، فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ، ثم غلبنى ما أجد فجئت الغلام فقلت اسـتأذن لعمر ، فذكر مثله فلما وليت منصـرفاً فإذا الغلام يدعونى قال أذن لك رسول الله(ص) فدخلت عليه فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش ، قد أثر الرمل بجنبه

متکئ علی وساده من أدم حشوها لیف ، فسلمت علیه ثم قلت وأنا قائم: طلقت نساءک؟ فرفع بصره إلیَّ فقال: لا ، ثم قلت وأنا قائم أستأنس: یارسول الله لو رأیتنی وکنا معشر قریش نغلب النساء ، فلما قدمنا علی قوم تغلبهم نساؤهم فذکره ، فتبسم النبی(ص) . ثم قلت: لو رأیتنی ودخلت علی حفصه فقلت لاـ یغرنک أن کانت جارتک هی أوضأ منک وأحب إلی النبی(ص)یرید عائشه فتبسم أخری ، فجلست حین رأیته تبسم ، ثم رفعت بصری فی بیته فوالله ما رأیت فیه شیئاً یرد البصر غیر أهبه ثلاثه(جمع إهاب وهو الجلد)،فقلت: أدع الله فلیوسع علی أمتک فإن فارس والروم وسع علیهم وأعطوا الدنیا وهم لا یعبدون الله ، وکان متکئاً فقال: أوَفی شک أنت یا ابن الخطاب؟ أولئک قوم عجلت لهم طیباتهم فی الحیاه الدنیا ، فقلت: یا رسول الله إستغفر لی . فاعتزل النبی(ص) من أجل ذلک الحدیث حین أفشته حفصه إلی عائشه ، وکان قد قال: ما أنا بداخل علیهن شهراً من شده موجدته علیهن حین عاتبه الله ، فلما مضت تسع وعشرون دخل علی عائشه فبدأ بها فقالت له عائشه: إنک أقسمت أن لا تدخل علینا شهراً وإنا أصبحنا لتسع وعشرین لیله أعدها عداً ، فقال النبی: الشهر تسع وعشرون ، وکان ذلک الشهر تسع وعشرون).

أقول: هنا عده مسائل تعمدت روایاتهم أن تخلط بینها ، وهی مختلفه موضوعاً وزماناً ، فآیات الإیلاء فی سوره البقره أول الهجره ، وتهمه عائشه فی السنه الخامسه فی غزوه المریسیع ، وتهمه ماریه فی السنه التاسعه بعد حملها بإبراهیم(علیه السّلام)، ولایتسع المجال لبحث هذه المواضیع .

۳۰- ومن أعمال قريش بتوجيه اليهود محاولتهم قتل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

وأكبر محاولاـتهم ليله العقبه فى طريق عودته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من غزوه تبوك، فى شهر رجب سنه تسع للهجره أى بعد فتح مكه بعشره أشهر(ابن هشام:۴/۹۴۳).

وكانت محاوله متقنه ، نفذتها مجموعه من نحو عشرين شخصاً ، عرفوا أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)سيمر ليلاً من طريق جبلى بينما يمر الجيش من طريق أطول فى الوادى، وكانت خطتهم أن يكمنوا أعلى الجبل حتى إذا وصل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الى المضيق ألقوا عليه صخوراً تنحدر بقوه وتقتله! ثم ينزلون ويضيعون أنفسهم فى الجيش ويبكون على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)مع الباكين ، ويصفقون على يد أحد زعمائهم ويعلنونه خليفه ! وقد تركهم الله تعالى حتى بدؤوا بإلقاء الصخور فجاء جبرئيل(عليه السّلام)وأضاء الجبل عليهم ، فرآهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وناداهم بأسمائهم ، وأراهم لمرافقيْه حذيفه بن اليمان وعمار ! فسارعوا بالفرار ونزلوا وضيعوا أنفسهم فى المسلمين !

وجاء الأمر الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن لايعاقبهم ولاـ يعلن أسماءهم ! لأنهم من شخصيات قريش، فلو كشفهم لأعلنت قريش الرده عن الإسلام ، بحجه أن محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ليس نبياً ، بل أسس ملكاً وأعطى كل شئ بعده لبنى هاشم ، ولم يعط لقريش والعرب شيئاً ! وأنه أراد أن يقتل أصحابه حتى لاينافسوا عترته على خلافته ! وهذا يعنى الحاجه من جديد إلى بدر

وأحـد والخندق وفتح مكه ! ولن تكون نتائج هذه الدوره أفضل من الدوره الأولى ! لذلك كان الحل السـكوت عنهم ، ما داموا يعلنون قبول الإسلام ونبوه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، ويتبرؤون من خيانتهم . وفى نفس الوقت أمر الله نبيه(صلّى الله عليه و آله وسـلّم)أن يتم عليهم الحجه ويجاهـدهم سياسـياً ، ويتلو عليهم مـا نزل فيهم من القرآن، وهو قوله تعالى: يَاأَيُّهَا النَّبِىُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِـيرُ . يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْـلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْـلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَـذِّبْهُمُ اللهُ عَـذَابًا أَلِيمًا فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَمَا لَهُمْ فِى الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِـيرٍ . (التوبه:۷۳-۷۴) . لكن تفاسير الخلافه تقول لك لاعلاقه أبداً لهذه الآيات بقريش، فالذين هموا بما لم ينالوا وكفروا بعد إسـلامهم ، منافقون من الأنصار أرادوا قتل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وقالوا كلمه الكفر وطعنوا بالنبى(صـلّى الله عليه و آله وسلّم) ! وذلك لإخفاء أسماء المنافقين أبطال مؤامره العقبه وجعلهم من الأنصار! وأفلتت منهم روايات فيها أسماء قرشيه معروفه ، وضعفوا رواتها كالوليد بن جُمَيْع ، مع أن أكثر أهل الجرح والتعديل وثقوه !

وقـد كان الصـحابه يعرفون المنافق عنـدما يموت ولا يصـلى على جنازته حـذيفه ! ولم يصلِّ حذيفه على جنازه أى زعيم قرشـى مات فى حياته أبداً !

كما رووا أن بعض الصحابه فضح نفسه فسأل حذيفه وعماراً عن نفسه: هل رأياه فى الجبل ليله العقبه؟ ليأخذ منهما براءه من النفاق والمشاركه فى مؤامره قتل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! قال مسلم:۸/۱۲۳: (كان بين رجل(؟) من أهل العقبه وبين حذيفه بعض ما يكون بين الناس فقال: أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبه؟ قال فقال له القوم: أخبره إذ سألك ! قال: كنا نُخبر أنهم أربعه عشر ، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسه عشر ! وأشهد بالله أن اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله فى الحياه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد).انتهى.

ولن تجد سبباً لتغطيتهم على المتآمرين إلا أنهم من كبار قريش !

۳۱- حمله القرشيين الشرسه للطعن فى على(عليه السّلام)

ومن فعاليات قريش بعد فتح مكه، قيامهم بحمله طعن وافتراء على على(عليه السّلام)خاصه ، وفى مصادرهم من ذلك أكثر من عشرين مفرده ! منها افتراؤهم عليه بأنه خطبَ بنت أبى جهل فغضب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وهدد بأن يطلق منه ابنته الزهراء(عليهاالسّلام) ! وقد اتفقت مصادرهم على روايتها ! وأخذ فقهاؤهم يفسرون غضب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)المزعوم وكيف خالف القرآن ومنع صهره أن يتزوج على ابنته؟! وقد فنَّدَ روايتهم آيه الله السيد الميلانى وأثبت كذبها ، فى (رساله فى حديث خطبه على(عليه السّلام)بنت أبى جهل) ! وقال عن أصل الكذبه (أخرج البخارى هذا الحديث فى غير موضع من كتابه...إن على بن أبى طالب خطب ابنه أبى جهل على فاطمه(عليهاالسّلام) فسمعتُ رسول الله يخطب الناس

فی ذلـک علی منبره هـذا وأنـا یومئـذ محتلم فقال: إن فاطمه منی وأنا أتخوف أن تفتن فی دینها... والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله أبداً... سمعت رسول الله یقول وهو علی المنبر: إن بنی هشام بن المغیره استأذنوا فی أن یُنکحوا ابنتهم علی بن أبی طالب ، فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلا أن یرید ابن أبی طالب أن یطلق ابنتی وینکح ابنتهم ! فإنما هی بضـعه منی یریبنی ما أرابهـا ویؤذینی مـا آذاهـا... إن علیـاً خطب بنت أبی جهـل فسـمعت بـذلک فـاطمه فـأتت رسول الله فقـالت: یزعم قومک أنک لاتغضب لبناتک وهذا علی ناکح بنت أبی جهل! فقام رسول الله فسـمعته حین تشهد یقول: أما بعد، أنکحت أبا العاص بن الربیع فحـدثنی وصـدقنی، وإن فاطمه بضـعه منی وإنی أکره أن یسوءها ! والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد! فترک علی الخطبه). (فتح الباری:۶/۱۶۱، و:۷/۶۸، و:۹/۲۶۸) .

ومن مفردات افترائهم: حـدیث بریـده الأسـلمی(رحمه الله) ، وفقـد صـححوه أیضـاً ، وبحثه آیه الله المیلانی فی رساله: (حـدیث الولایه) وبحثناه فی العقائد الإسلامیه:۴/۹۳، والإنتصار:۷/۹۷ ، وهو حجه بالغه علی ولایه أمیر المؤمنین(علیه السّلام)وخلافته . قال بریده کما فی مسند أحمد:۵/۳۵۶: (بعث رسول الله (ص) بعثین إلی الیمن علی أحـدهما علی بن أبی طـالب ، وعلی الآخر خالد بن الولیـد فقـال: إذا التقیتم فعلیٌّ علی النـاس، وإن افترقتمـا فکل واحـد منکما علی جنـده ، فلقینا بنی زیـد من أهل الیمن فاقتتلنا فظهر المسلمون علی المشرکین ، فقتلنا المقاتله وسبینا الذریه، فاصطفی علیٌّ امرأه من السبی

لنفسه ، قال بريـده: فكتب معى خالـد بن الوليد إلى رسول الله(ص)يخبره بذلك فلما أتيت النبى (ص) دفعت الكتاب فقرئ عليه فرأيـت الغضب فى وجه رسـول الله (ص) فقلت يـا رسـول الله هـذا مكـان العائـذ ، بعثتنى مع رجـل وأمرتنى أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به فقال رسول الله: لا تقع فى على فإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى ، وإنه منى وأنا منه ، وهو وليكم بعدى) .

وفى مسـند أحمد:٥/٣٥١: (فكتب الرجـل(خالـد)إلى نبى الله(ص)فقلت إبعثنى فبعثنى مصـدقاً، قـال: فجعلت أقرأ الكتـاب وأقول صـدق ، قال فأمسك(النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم))يدى والكتاب وقال: أتبغض علياً؟! قال قلت: نعم ، قال: فلا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حباً ، فوالذى نفس محمد بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفه ! قال: فما كان أحد من الناس بعـد قـول رسـول الله(ص)أحب إلى من على). وتاريـخ دمشق:٤٢/١٩٦، وأسـد الغابه:١/١٧٦، ومجمع الزوائـد:٩/١٢٧، وقـال: فى الصـحيح بعضه رواه أحمـد ورجـاله رجـال الصـحيح غير عبـد الجليـل بن عطيه وهـو ثقه وقـد صـرح بالسـماع وفيه لين . وسـنن النسائى:٥/١٣٦وخصائصه/١٠٢، وفيهما: قال عبد الله يعنى ابن بريده: فوالذى لا إله غيره ما بينى وبين النبى(ص) فى هذا الحديث إلا أبو بريده .

وفى تاريخ دمشق:٤٢/١٩١: (قال فأخـذنا يميناً أو يساراً ، قال فأخـذ على فأبعد(أى راوح خالد مكانه ، بينما توغل على(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)بجيشه وأكمل فتح اليمن) فأصاب سبياً فأخذ جاريه من الخمس ، قال بريده: وكنت من أشد الناس بغضاً لعلى وقـد علم ذلك خالـد بن الوليـد ، فأتى رجل خالداً فأخبره أنه أخذ جاريه من الخمس، فقال ما هذا ! ثم جاء آخر ثم أتى آخر ، ثم تتابعت الأخبار على ذلك ، فدعانى خالد فقال: يا بريده قد عرفت الذى صنع ، فانطلق بكتابى

هـذا إلى رسول الله فأخبره ، وكتب إليه ، فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله ، وكان كما قال الله عز وجل لا يكتب ولا يقرأ ، وكنت رجلاً إذا تكلمت طأطأت رأسى حتى أفرغ من حاجتى ، فطأطأت رأسى وتكلمت فوقعت فى على حتى فرغت ، ثم رفعت رأسى فرأيت رسول الله قد غضب غضباً لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظه والنضير ! فنظر إلىَّ فقال: يا بريده إن علياً وليكم بعدى ! فأحب علياً فإنه (لا)يفعل (إلا)ما يؤمر ! قال فقمت وما أحد من الناس أحب إلى منه ! وقال عبد الله بن عطاء: حدثت بذلك أبا حرب بن سويد بن غفله فقال: كتمك عبد الله بن بريده بعض الحديث أن رسول الله قال له: أَنافَقْتَ بَعْدى يا بريده ؟!) . وفى مجمع الزوائد:٩/١٢٨: (قال بعث رسول الله علياً أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل... فدعا خالد بن الوليد بريده فقال: اغتنمها فأخبر النبى(ص) ما صنع ! فقدمت المدينه ودخلت المسجد ورسول الله(ص)فى منزله وناس من أصحابه على بابه فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت: خيراً ، فتح الله على المسلمين . فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جاريه أخذها على من الخمس، فجئت لأخبر النبى فقالوا فأخبر النبى فإنه يسقط من عين النبى ! ورسول الله يسمع الكلام ، فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً ! من تنقص علياً فقد تنقصنى، ومن فارق عليا فقد فارقنى ! إن علياً منى وأنا منه ،خلق من طينتى وخلقت من طينه إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . يا بريده أما علمت أن لعلى أكثر من

الجاريه التى أخذ وإنه وليكم بعدى؟! فقلت: يا رسول الله بالصحبه إلا بسطت يدك فبايعتنى على الإسلام جديداً ! قال فما فارقته حتى بايعته على الإسلام).

وروى فيه عن أحمد ووثقه ، عن عمرو بن شاس أنه كان فى فتح اليمن مع على(عليه السّلام)فشكاه، قال: (حتى سمع بذلك رسول الله فدخلت المسجد ذات غداه ورسول الله جالس فى ناس من أصحابه فلما رآنى أبَدَّ لى عينيه يقول حدد إليَّ النظر حتى إذا جلست قال: يا عمرو والله لقد آذيتنى ! قلت: أعوذ بالله من أذاك يا رسول الله ! قال: بلى من آذى علياً فقد آذانى) . وفى روايه: (إخسأ يا عمرو ! هل رأيت من على جوراً فى حكمه أو أثره فى قسمه؟ قال: اللهم لا قال: فعلام تقول الذى بلغنى...فغضب رسول الله حتى عرف ذلك فى وجهه ثم قال من أبغضه فقد أبغضنى ، ومن أبغضنى فقد أبغض الله. ومن أحبه فقد أحبنى ومن أحبنى فقد أحب الله تعالى . وروى عن سعد بن أبى وقاص وصححه ، قال: كنت جالساً فى المسجد أنا ورجلين معى فنلنا من على فأقبل رسول الله(ص)غضبان يعرف فى وجهه الغضب ، فتعوذت بالله من غضبه فقال: ما لكم ومالى ! من آذى علياً فقد آذانى). انتهى.

أقول: لاحظتَ أنهم كذَّبوا أنفسهم فى زعمهم أن علياً(عليه السّلام)خطب بنت أبى جهل.. فقد رووا هنا أن علياً(عليه السّلام) (تزوج) بجاريه ولم يغضب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ولا فاطمه(عليهاالسّلام) ! لكن شاهدنا هذا الجو القرشى الخبيث ضد على(عليه السّلام)! فقد أرسله النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الى اليمن بعد أن عجز خالد عن فتحها وبقى يراوح بجيشه سته أشهر ، ثم فتحها الله على يدى على(عليه السّلام)

فانضمت الى دوله الإسلام فى السنه العاشره ! والقرشيون مشغولون فى إسقاط شخصيه على(عليه السّلام) ، وصرف النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عن استخلافه !

كما لاحظتَ تزويرهم لإخفاء الواقع ! ولكنهم لم يبلغوا جميعاً بعض ما بلغه من يسمونه الإمام البخارى، الذى ألف (صحيحه)بنفقه المتوكل العباسى! فقد أعرض عن هذه الأحاديث كلها وروى بدلها:٥/١١٠: (بعث النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)علياً إلى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض علياً، وقد اغتسل فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ فلما قدمنا على النبى ذكرت ذلك له فقال: يا بريده أتبغض علياً ؟ قلت: نعم، قال: لا تبغضه فإن له فى الخمس أكثر من ذلك). انتهى.

يقول لك بخارى إن خالداً جاهد وفتح وغنم فأرسل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)علياً ليقبض منه الخمس وفيه أموال وجوار، فرأينا علياً اغتسل ، أى أخذ جاريه منها قبل تقسيمها ، وبات معها ! وعندما رجعنا الى المدينه أخبرت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فقال لا بأس

فسهمه فى الخمس أكثر لأنه من آل الرسول، فلا تبغضه يا بريده ! هذا كل ما فى الأمر عند بخارى !

ولم يكتف بخارى بالإنتقاء والتدليس لمدح خالد ونقص على(عليه السّلام) ، بل بتر حديثاً صحيحاً وحذف منه أن علياً(عليه السّلام)فتح اليمن بعد أن عجز عنها خالد ! قال فى صحيحه:٥/١١٠: (سمعت البراء: بعثنا رسول الله (ص) مع خالد بن الوليد إلى اليمن ، قال: ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه فقال:

مُر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ، ومن شاء فليقفل ، فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت أواق ذوات عدد).انتهى.

لكن أصل الحديث كما فى سنن البيهقى:٢/٣٦٩، وأمهات المصادر: (عن البراء قال بعث النبى(ص) خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه ، ثم إن النبى (ص) بعث على بن أبى طالب وأمره أن يُقفل خالداً ومن كان معه ، إلا رجل ممن كان مع خالد أحب أن يعقب مع على فليعقب معه ، قال البراء: فكنت ممن عقب معه ، فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا على ، وصفنا صفاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله (ص)فأسلمت همدان جميعاً فكتب على إلى رسول الله(ص) باسلامهم فلما قرأ رسول الله (ص) الكتاب خر ساجداً ثم رفع رأسه فقال: السلام على همدان السلام على همدان . أخرج البخارى صدر هذا الحديث...فلم يسقه بتمامه)! وفى الطبرى:٢/٣٨٩: (فأقام عليه سته أشهر لا يجيبونه إلى شئ ، فبعث النبى على بن أبى طالب..). وذكر فى فتح البارى:٨/٥٢ ، بعض رواياته وفيها خبر الجاريه ، وقال: (أورد البخارى هذا الحديث مختصراً وعند الترمذى... فى حديث البراء قصه الجاريه) .

وبهذا تعرف أن جماعه المتوكل العباسى الناصبى ارتضوا البخارى العجمى إماماً ، لأنه يجيد ما يحتاجون اليه من فنون التحريف والتعتيم !

۳۲- محاوله القرشيين أن يشركهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى الخلافه

فقد طلب زعماؤها من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن يجعل الخلافه تدور فى قبائل قريش، أو يشرك مع على وبنى هاشم غيرهم من البطون ! فرفض النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)طلبهم لأنه لا يملك شيئاً مع الله تعالى فلم يعط لعلى وبنيه(عليهم السّلام) الإمامه من عنده ليمنعها من عنده ! وقد ورد عندنا فى تفسير قوله تعالى: لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ، أنها تشمل الشرك فى النيه ، والشرك الذى أرادوه من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى النص على خليفته ! (جاءه قوم من قريش فقالوا له: يا رسول الله إن الناس قريبوا عهد بالإسلام لا يرضون أن تكون النبوه فيك والإمامه فى ابن عمك على بن أبى طالب، فلو عدلت به إلى غيره لكان أولى. فقال لهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم): ما فعلت ذلك برأيى فأتخير فيه، لكن الله تعالى أمرنى به وفرضه علىَّ . فقالوا له: فإذا لم تفعل ذلك مخافه الخلاف على ربك ! فأشرك معه فى الخلافه رجلاً من قريش تركن الناس إليه ليتم لك أمرك ولا يخالف الناس عليك. فنزلت الآيه..والمعنى فيها لئن أشركت مع على فى الإمامه غيره ليحبطن عملك). (تنزيه الأنبياء/۱۶۷، والكافى:۱/۴۲۷، والمناقب:۲/۲۳۹، وتفسير القمى:۲/۲۵۱، وفرات/۳۷۰). .

القسم الثالث: من فعاليات قريش فی حجه الوداع

۳۳- هدفان للنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)من حجه الوداع

کـان للنـبی(صـلّی الله علیـه و آله وسـلّم)من حجه الـوداع هـدفان: أن یُبلِّغ أمته ولاـیه عـترته من بعـده(علیهم السّلام) ، ویعلمها مناسک الحج . فلم یبق بعد تبلیغ الفرائض والأحکام واتساع الدوله الإسـلامیه ، إلا أن یبلغ آخر الفرائض بشـکل عملی ، ویرتب الحکم بعـده لعترته الطاهرین(علیهم السّلام) . وکان زعماء قریش یعرفون ما یریده(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم)، فهم یخوضون معه معرکه خلافته منذ فتح مکه!

وفی حجه الوداع زادت فعـالیه النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم)لتکریس ولاـیه علی(علیه السّلام) وأئمه العتره ، وزادت قریش فعالیتها لمنع ذلک ! قال رجل لعلی(علیه السّلام): (یا أمیر المؤمنین أرأیت لوکان رسول الله ترک ولداً ذکراً قد بلغ الحلم وأنس منه الرشد ، أکانت العرب تسـلم إلیه أمرها ؟ قال: لا، بل کانت تقتله إن لم یفعل ما فعلت! إن العرب کرهت أمر محمد(صلّی الله علیه و آله وسـلّم)وحسـدته علی ما آتاه الله من فضـله ، واسـتطالت أیامه حتی قذفت زوجته ، ونفَّرت به ناقته ، مع عظیم إحسانه إلیها وجسـیم مننه عنـدها ، وأجمعت مـذ کان حیاً علی صـرف الأمر عن أهل بیته بعد موته ! ولولا أن قریشاً جعلت إسـمه ذریعه إلی الریاسه ،

وسلماً إلى العز والأمره ،لما عبدت الله بعد موته يوماً واحداً ، ولارتدت فى حافرتها ، وعاد قارحها جذعاً وبازلها بكراً ! ثم فتح الله عليها الفتوح ، فأثْرت بعد الفاقه ، وتمولت بعد الجهد والمخمصه ، فحسن فى عيونها من الإسلام ما كان سمجاً ، وثبت فى قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً..).(شرح النهج:٢٠/٢٩٨).

وتقدم اتهامهم لزوجته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، ومحاولتهم اغتياله فى غزوه تبوك !

٣۴- النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يضغط على قريش فى حجه الوداع

تضاعف عمل زعماء قريش فى حجه الوداع ! وقد بحثنا فى خطب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إخفائهم بشارته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بالأئمه الإثنى عشر(عليهم السّلام) ، والكثير من مضامين خطبه فى مكه وعرفات ومنى ، ثم فى غدير خم والمدينه !

وقد بدأ النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أعماله السياسيه فى مكه بتخليد مكان مؤتمر قريش لمحاصره بنى هاشم ! فأعلن(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى خطبته بمكه أن موعده مع المسلمين مكان اجتماع زعماء قريش يوم قرروا حصار بنى هاشم ! كما فى صحيح بخارى:٥/٩٢: (نحن نازلون غداً بخيف بنى كنانه حيث تقاسموا على الكفر ! يعنى بذلك المحصب ، وذلك أن قريشاً وكنانه تحالفت على بنى هاشم وبنى عبد المطلب أو بنى المطلب ، أن لايناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم النبى).ورواه فى:۴/٢۴۶ و٨/١٩۴ و:٢/١۵٨ ، ومسلم:۴/٨۶ ، وأحمد:٢/٣٢٢ و٢٣٧ و٢۶٣ و٣۵٣ و ۵۴٠ . والبيهقى:۵/١۶٠ . فنزل فى ذلك

المنزل وبات فيه ليله عرفات فى طريقه إليها (الدارمى:۲/۴۷) ثم نزل فيه بعد عرفات طيله أيام التشريق ! (الزوائد:۳/۲۵۰) . ثم نزل فيه بعده أهل البيت(عليهم السّلام) فعرف بمنازل بنى هاشم .

أراد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بذلك أن يعرِّف المسلمين بحادثه وقعت فى هذا المكان قبل أربع عشره سنه من حجه الوداع ! وكلها فخرٌ لبنى هاشم وعارٌ على قريش ! فقد كان مؤتمرهم فى خيف بنى كنانه بالمحصب ، وتقاسموا باللات والعزى ووقعوا على محاصره بنى هاشم حتى يسلموهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فيقتلوه ! وكتبوا الصحيفه وختمها أربعون زعيماً منهم أوثمانين، ودام حصارهم نحو أربع سنين الى قبيل هجرته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)!

أراد أن يعرِّف المسلمين تاريخ الإسلام وتكاليف الوحى الذى وصلهم ، وأين هو معدن الإسلام ، وأين يقع معدن الكفر ! وأن يبلغ رساله مباشره إلى من بقى من فراعنه قريش من رؤساء مؤتر المقاطعه ، بأنهم حملوا وزر هذا الكفر والعار ، ثم ارتكبوا بعده ما هو أعظم فى حروبهم للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، ولم يتراجعوا حتى غزاهم فى مكه بسيوف بنى هاشم والأنصار ، فأعلنوا

إسلامهم خوفاً من القتل ! وها هم اليوم يخططون لوراثه دوله الإسلام التى بناها الله ورسوله وهم كارهون !

لقد أهلك الله تعالى بعض قاده مؤتمر المحصب ، بالموت ، وبسيف على بن أبى طالب(عليه السّلام)، ولكن العديد منهم كسهيل بن عمرو ، وأبى

سفیان ، وعکرمه بن أبی جهل ، وصفوان بن أمیه بن خلف ، وحکیم بن حزام ، وصهیب بن سنان ، وأبی الأعور السلمی وغیرهم من زعماء قریش وکنانه ، ما زالوا أحیاءً حاضرین تحت منبر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یسمعون کلامه ! وکانت تصرفاتهم وتأثیرهم علی بعض أصحابه تدل علی فرحتهم بأن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أعلن قرب وفاته ، فهم یعدون العده لحصار جدید لبنی هاشم ، وهذه المره باسم الإسلام ! فأراد أن یذکرهم بأن الله تعالی قد أحبط الله حصارهم القدیم ، وأنه سیحبط حصارهم الجدید أیضاً ولو بعد حین ! ثم واصل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)تبلیغ رساله ربه ، والتمهید لإعلان خلافه عترته(علیهم السّلام) ، فأکد کما رأیت فی خطبه فی مکه وعرفات ومنی والخیف، علی مقام أهل بیته الطاهرین(علیهم السّلام) فسماهم مع القرآن (الثقلین) ، وبلَّغ الأمه أن الله تعالی فرض علیها طاعتهم کالقرآن وأنه سیسألها یوم القیامه عن القرآن والعتره ؟ وبشرها بأن الله جعل بعده منهم اثنی عشر إماماً ربانیاً(علیهم السّلام) ، وحذر قریشاًوالصحابه من منازعتهم الأمر والطمع فی السلطه ، ووصف لهم مشهد الصحابه الذین سیعصونه کیف سیمنعون من ورود حوضه ولقائه . وأخبرهم أن الله أعلی قدر آل محمد(علیهم السّلام) فحرَّم علیهم الصدقات، وجعل لهم ماله خاصه هی الخمس .

ثم أطلق لعنته كما تقدم على من ادعى الى غير أبيه ، وتولى غير مواليه، ومنع أجيراً أجره ، وفسر ذلك بأبوته(صلّى الله عليه و آله وسلّم) للأمه ، وولايته وعترته عليها ، وأن الله جعل مودتهم(عليهم السّلام) أجر تبليغه الرساله .

كما كان من أعماله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى حجه الوداع ، أنه ميز فاطمه(عليهاالسّلام)فى أضحيتها عن نسائه ، وجعل علياً(عليه السّلام)شريكه فى أضحيته وجعلها مائه ناقه ، بعدد التى فدى بها جده عبد المطلب أباه عبدالله(عليهماالسّلام)عندما نذر أن يذبح أحد أولاده لرب البيت عز وجل .

ودافع بحسم عن على(عليه السّلام)عندما وافاه الى الحج من اليمن بعد أن أكمل فتحها، وشكوه له بأنه لم يعطهم من حلل نجران فقال لهم(صلّى الله عليه و آله وسلّم): (إرفعوا ألسنتكم عن على بن أبى طالب فإنه خشن فى ذات الله عز وجل ، غير مداهن فى دينه). (الإرشاد:١/١٧٢)

وبانتهاء الحج ، اعتبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنه بلغ رساله ربه فى عترته بأقصى ما يمكنه ، وأن قريشاً لاتتحمل أكثر من ذلك ، فلو طلب منها بيعه على بخلافته فقد تطعن فى نبوته ، وتتهمه بأنه يريد إقامه ملك لبنى هاشم كملك كسرى وقيصر ! ثم تقود حركه رده فى العرب وتخوفهم من ملك بنى هاشم ، الذى سيبدأ بعلى(عليه السّلام)ابن الثلاث وثلاين سنه ، ثم يكون للحسن ثم للحسين(عليهماالسّلام)وهما دون العشر سنوات ، ثم لايخرج من أبناء فاطمه(عليهاالسّلام)إلى يوم القيامه ! وقد صدرت كلمات زعمائهم بهذا

المضمون وكأنهم لم يشموا رائحه الإسلام ! وكأن الملك لمحمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وهو الذى يريد أن يعطيه لعترته(عليهم السّلام) ! راجع موقف حذيفه بن اليمان (رحمه الله) الذى هو بإجماع المسلمين موضع سر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، فقد عاش(رحمه الله)حتى بايع المسلمون علياً(عليه السّلام) ، وكان والياً على المدائن ، فكتب كتاباً قرأه على المسلمين ، وخطب خطبه دعا فيها الى بيعه على(عليه السّلام) ، ثم حدث المسلمين بعمل قريش من عهد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ضده وضد أهل بيته(عليهم السّلام) .(بحار الأنوار:٢٨/٨٧).

٣٥- قريش تكتب الصحيفه الملعونه الثانيه لعزل العتره

إن التأمل فيما قالته مصادرهم عن ظروف صدور حديث النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فى الأئمه الإثنى عشر(عليهم السّلام) فى خطبه عرفات ومنى ، ثم فى المدينه ، وضياع هويه هؤلاء الأئمه الربانيين(عليهم السّلام) ، يجعل الباحث يطمئن بأن زعماء قريش كانوا حاضرين يعملون لإبعاد عتره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عن السلطه بعده ، وجعلها فى قبائل قريش الأخرى ! ولا بد أن يكون ما ذكرته مصادرهم من لغطٍ وكلامٍ وضجهٍ وصراخٍ فى وسط خطبه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى عرفات وغيرها ، عندما وصل إلى نسب الأئمه الإثنى عشر من أهل بيته(عليهم السّلام) ، كانت من فعاليات قريش ضد بنى هاشم ، ولا بد أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وبخهم عليها وقال لهم فى أنفسهم قولاً بليغاً !

ولا نتوقع من مصدر قرشى أن يروى أن قريشاً لم تكن مرتاحه لكلام النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وخطبه فى حجه الوداع ! وأن سهيل بن عمرو وبقيه زعمائها كانوا مكفهرى الوجوه من تمهيد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لبنى هاشم ، وأنهم كثفوا مداولاتهم مع

القرشيين المهاجرين لمعالجه هذا الإتجاه النبوى الخطير ! لكن يكفى أن تسألهم: أين حديث الأئمه الإثنى عشر(عليهم السّلام) فى خطب حجه الوداع ؟!

أما مصادرنا فروت أن نشاط القرشيين تضاعف فى حجه الوداع حتى كتبوا صحيفه بينهم ، سمتها مصادرنا (الصحيفه الملعونه) تعاهدوا فيها أن يمنعوا بنى هاشم من الخلافه ! فكانت صحيفه جديده ضد بنى هاشم ، لكنها هذه المره سريه وهدفها ليس محاصرتهم حتى يسلموهم محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ليقتلوه ، بل عزلهم سياسياً بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! كما أنها ليست باسم اللات والعزى بل باسم الدين الذى جاء به محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

قال الإمام الباقر(عليه السّلام): (دخلت مع أبى الكعبه فصلى على الرخامه الحمراء بين العمودين فقال: فى هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أو قتل ألا يردوا هذا الأمر فى أحد من أهل بيته أبداً) ! (الكافى:۴/۵۴۵) .

وكان منهم أبو عبيده بن الجراح الذى ذكرت مصادرهم أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لقبه أمين الأمه). (صحيح بخارى:۵/۱۲۰). لكن مصادرنا روت أنهم وضعوا الصحيفه عنده فأطلع الله نبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فاكتفى بإتمام الحجه عليهم وترك لهم حريه العمل: (فالتفت إلى أبى عبيده بن الجراح فقال له: بخ بخ مَنْ مِثْلُكَ وقد أصبحت أمين هذه الأمه؟! ثم تلى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً..). وهذا معنى صحيفه المسجى التى أحب على(عليه السّلام)أن يلقى الله بها ! (الصراط المستقيم:۳/۱۵۰والبحار:۲۸/۱۰۵) .

۳۶- جبرئیل(علیه السّلام)مع النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی حجه الوداع

اعتبر زعماء قریش أن حجه الوداع مرَّت بسلام نسبیاً ، فقد تحدث محمدٌ کثیراً عن بنی هاشم وعن عترته وذریته من أبناء فاطمه ، وأن الله اختارهم وجعل منهم الأئمه الی آخر الدهر، وحرم علیهم الصدقات وفرض لهم الخمس ، ولکنه لم یتخذ إجراءاً عملیاً کأن یلزم قریشاً بأن یبایعوا علیاً کبیر عتره محمد ، بصفته الإمام الأول من العتره !

کان جبرئیل(علیه السّلام)ینزل علی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی حجه الوداع بأوامر ربه ، (فلما وقف بالموقف أتاه جبرئیل(علیه السّلام)عن الله عز وجل فقال: یا محمد إن الله عز وجل یقرئک السلام ویقول لک: إنه قد دنا أجلک ومدتک وأنا مستقدمک علی ما لا بد منه ولا عنه محیص ، فاعهد عهدک وقدم وصیتک ، واعمد إلی ما عندک من العلم وموراث علوم الأنبیاء من قبلک والسلاح والتابوت وجمیع ما عندک من آیات الأنبیاء ، فسلمه إلی وصیک وخلیفتک من بعدک حجتی البالغه علی خلقی علی بن أبی طالب ، فأقمه للناس علماً). (الإحتجاج:۱/۶۹) .

وفی آخر أیام الحج نزل علیه جبرئیل(علیه السّلام)وقال له: (إن الله یأمرک أن تدل أمتک علی ولیهم علی مثل ما دللتهم علیه من صلاتهم وزکاتهم وصیامهم وحجهم لتلزمهم الحجه). (شواهد التنزیل:۱/۲۵۳).

ص: ۸۳

فأخذ النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يفكر فى طريقه الإعلان ، نظراً إلى وضع قريش المتشنج ، وقال فى نفسه: أمتى حديثو عهد بالجاهليه ومتى أخبرتهم بهذا فى ابن عمى يقول قائل ويقول قائل ! لذلك قرر أن ينفذ هذا الأمر فى المدينه ، بعد أن يمهد لذلك ، ويستعين بالأنصار .

ورحل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من مكه على هذه النيه ، لكن فى اليوم الثالث من مسيره قريب الجحفه ، جاءه جبرئيل(عليه السّلام)لخمس ساعات مضت من النهار ، وقال له: يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ). (المائده:۶۷) .

فخاف النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وخشع لربه ، وتَسَمَّرَ فى مكانه ، وأصدر أمره إلى المسلمين بالتوقف، وكان أولهم وصل إلى مشارف الجحفه ، وهى بلده عامره على بعد ميلين أو أقل ، لكنه أراد تنفيذ أمر ربه المشدد فوراً فى المكان الذى نزل فيه الوحى.. فقال للناس: أنيخوا ناقتى فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رساله ربى ! وأمرهم أن يردوا من تقدم من المسلمين ويوقفوا من تأخر منهم ونزل عن ناقته ، وكان جبرئيل إلى جانبه ينظر إليه نظره الرضا وهو يراه يرتجف من خشيه ربه، وعيناه تدمعان خشوعاً وهو يقول: تهديدٌ ووعدٌ ووعيدٌ ، لأمضين فى أمر الله ، فإن يتهمونى ويكذبونى فهو أهون على من أن يعاقبنى العقوبه الموجعه

فی الدنیا والآخره ! وقبل أن یفارقه جبرئیل أشار علی یمینه الی دوحه أشجار ، فمال إلیها النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وحطَّ رحال النبوه عند غدیر خُمٍّ .

قالوا: فبینا نحن کذلک إذ سمعنا رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ینادی: أیها الناس أجیبوا داعی الله ! فأتیناه مسرعین فی شده الحر ، فإذا هو واضعٌ بعض ثوبه علی رأسه ، ونادی منادیه بالصلاه جامعه ، فقد حانت الصلاه وقبلها فریضه ولایه عترته الطاهره ، ولا بد أن یبلغها عن ربه للمسلمین مهما قال فیه قائلون ، وقال فیهم قائلون !!

وتجمع المسلمون حول نبیهم(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وکان یوماً قائظاً شدید الحر ، بعد أن کسحوا تحت الأشجار ، ونصبوا أحجاراً کالمنبر ووضعوا علیها حدائج الإبل ، ولم یتسع لهم الظل تحت دوحه الغدیر وکانت ستَّ أشجارٍ کبیره ، فجلس قسم منهم فی الشمس أو استظل بظل ناقته !

روی أن الذین کانوا فی حجه الوداع مئه وعشرین ألفاً ، أما بعد الحج فأهل مکه رجعوا إلیها، والبعض بلادهم عن طریق الطائف ، وآخرون عن طریق جده . أما الذین کان طریقهم علی الجحفه فکانوا عشره آلاف أو أکثر ، قال الإمام الصادق(علیه السّلام): (العجب مما لقی علی بن أبی طالب ! إنه کان له عشرهُ آلافِ شاهدٍ ولم یقدر علی أخذ حقه، والرجل یأخذ حقه بشاهدین) . (الوسائل: ۱۸/۱۷).

بدأ النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)خطبه الغدیر بحمد الله تعالی والثناء علیه ، وإشهاد الله والناس علی عبودیته المطلقه لربه العظیم سبحانه . ثم قدم لهم عذره لأنه أنزلهم فی مکان قلیل الماء والشجر فی حر الظهیره ، وأخبرهم أن جبرئیل(علیه السّلام)نزل علیه فی مسجد الخیف وأمره أن یقیم علیاً للناس ، قال: (إن الله عز وجل بعثنی برساله فضقت بها ذرعاً وخفت الناس أن یکذبونی فقلت: أمتی حدیثو عهد بالجاهلیه، ومتی أخبرتهم بهذا فی ابن عمی یقول قائل ، ویقول قائل ! فأتتنی عزیمه من الله بَتْلَهٌ (قاطعه) فی هذا المکان إن لم أبلغها لیعذبنی! وضمن لی العصمه من الناس فأوحی إلیَّ: یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکَافِرِینَ. ثم قال(صلّی الله علیه و آله وسلّم): لا إله إلا هو ، لا یؤمن مکره ، ولا یخاف جوره ، أقرُّ له علی نفسی بالعبودیه وأشهد له بالربوبیه ، وأؤدی ما أوحیَ إلیَّ حذراً من أن لا أفعل ، فتحلَّ بی منه قارعهٌ لایدفعها عنی أحدٌ ، وإن عظمت حیلته .

أیها الناس: إنی أوشک أن أدعی فأجیب ، فما أنتم قائلون ؟ فقالوا:

نشهد أنک قد بلغت ونصحت . فقال: ألیس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن الجنه حقٌّ وأن النار حقٌّ وأن البعث حق؟ قالوا: یا رسول الله بلی ، فأومأ رسول الله إلی صدره وقال: وأنا معکم . ثم قال(صلّی الله علیه و آله وسلّم): أنا لکم فرط وأنتم واردون علیَّ الحوض ، وسعته ما بین

صنعاء إلى بصرى ، فيه عدد الكواكب قِدْحان ، ماؤه أشد بياضاً من الفضه ، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين . فقام رجل فقال: يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: الأكبر: كتاب الله طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا . والأصغر: عترتى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، سألت ربى ذلك لهما ، فلا تَقَدَّموهم فتهلكوا ، ولا تتخلفوا عنهم فتضلوا ، ولا تُعلموهم فإنهم أعلم منكم .

أيها الناس: ألستم تعلمون أن الله عز وجل مولاى ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنى أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله . قال: قم يا على . فقام على وأقامه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عن يمينه وأخذ بيده ورفعها حتى بان بياض إبطيهما وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار ، فاعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار ، وعلى التابعين لهم بإحسان ، وعلى البادى والحاضر ، وعلى الأعجمى والعربى ، والحر والمملوك والصغير والكبير .

فقام أحدهم فسأله وقال: يا رسول الله ولاؤه كماذا ؟ فقال(صلّى الله عليه و آله وسلّم): ولاؤه كولائى ، من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه) !

وأفاض النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى بيان مكانه على والعتره الطاهره والأئمه الإثنى عشر من بعده: على والحسن والحسين وتسعه من ذريه الحسين(عليهم السّلام) واحداً بعد واحد مع القرآن والقرآن معهم لايفارقونه ولا يفارقهم ، حتى يردوا علىَّ حوضى . ثم أشهد المسلمين مراتٍ على أنه قد بلغ عن ربه فشهدوا له ، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب .

وقام آخرون فسألوه ، فأجابهم... وما أن أتم خطبته حتى نزل جبرئيل بقوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً .(المائده:٣) فكبر رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وقال:الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمه ورضى الرب برسالتى وولايه على بعدى . ونزل عن المنبر وأمر أن تنصب لعلى خيمه ليهنئه المسلمون بولايته عليهم، وأمر نساءه بتهنئته فجئن إلى باب خيمته وهنأنه فغمسن أيديهن فى سطل ماء علامه البيعه ! وكان من أوائل المهنئين عمر بن الخطاب فقال له: بخٍ بخٍ لك يا بن أبى طالب ، أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه !

وجاء حسان بن ثابت ، وقال: إئذن لى يا رسول الله أن أقول فى على أبياتاً تسمعهن ، فقال: قل على بركه الله ، فأنشد حسان:

ينـاديهمُ يوم الغـدير نبيُّهُم بخمٍّ فأسـمع بـالرسول منـاديـا يقول فمن مولاـكم ووليُّكَمْ فقالوا ولم يبـدوا هناك التعاميا إلهك مولانا وأنت ولينا ولم تر منا فى الولايه عاصيا فقال له قم يا علىُّ فإننى رضيتك من بعدى إماماًوهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صـدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه وكن للـذى عادى علياً معاديا أقول: روايات الغـدير أوسع مما ذكرنا وإنما أردنا خلاصـتها ، وأخـذنا التسـلسل من مصادرنا مثل: كمال الدين وتمام النعمه للصدوق/٢٧۶ ، والإحتجاج للطبرسى:١/٧٠ ، وروضه الواعظين للنيسابورى/٨٩ ، والمسترشد/١١٧ ، وغيرهـا . وروت مصادر السـنه حـديث الغـدير متواتراً ، كما تراه فى كتاب الغـدير للأمينى(رحمه الله) .

ومن رواياته فى مصادر السـنيين ما فى صحيح مسلم: ٧/١٢٢ قال: (عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصـين بن سبره وعمر بن مسـلم ، إلى زيـد بن أرقم ، فلما جلسـنا إليه قال له حصـين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله(ص) وسـمعت حديثه وغزوت معه وصـليت خلفه ! لقـد لقيت يا زيـد خيراً كثيراً . حـدثنا يا زيد ما سـمعت من رسول الله(ص) . قال: يا ابن أخى ، والله لقد كبرت سنى وقدم عهدى ، ونسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله(ص)، فما حدثتكم فاقبلوا ، وما لا، فلا تكلفونيه . ثم قال: قام رسول الله(ص) يوماً فينا خطيباً بماء يـدعى خُمّاً بين مكه والمـدينه ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن

يأتى رسول ربى فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال: وأهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى . فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته !! ولكن أهل بيته من حُرم الصدقه بعده . قال: ومن هم؟ قال: هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقه؟ قال: نعم). ورواه أحمد:٢/٣٦٦ ، وغيره.. وغيره .

٣٧- محاوله قريش قتل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى عودته من حجه الوداع

وفى عوده النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من حجه الوداع حاول المنافقون قتله فى عقبه هرشى بعد غدير خم ، وكانت محاولتهم شبيهةً بها فى ليله العقبه فى عودته من تبوك ، بل ذكرت بعض رواياتنا أن أشخاصها كانوا أنفسهم !

وهى من أدله إصرار قريش العجيب على قتله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) من أول بعثته !

وعقبه هَرْشَى أو جبل هرشى ، أو عقبه لِفْت ، أو ثنيه هرشى ، مكان فى منتصف الطريق بين مكه والمدينه ، ولها طريقان كعقبه تبوك ! (معجم البلدان:٥/٢٠ و:٥/٤٤٩ ، ومعجم ما استعجم:٤/١٣٥٠ ، وعمده القارى:٤/٢٧٣).

(فأقبل بعضهم على بعض وقالوا إن محمداً يريد أن يجعل هذا الأمر فى أهل بيته كسنه كسرى وقيصر إلى آخر الدهر ، ولا والله ما لكم فى الحياه من حظ إن أفضى هذا الأمر إلى على بن أبى طالب ! وإن محمداً عاملكم على

ظاهرکم وإن علیاً یعاملکم علی ما یجد فی نفسه منکم، فأحسنوا النظر لأنفسکم فی ذلک وقدموا رأیکم فیه . ودار الکلام فیما بینهم وأعادوا الخطاب وأجالوا الرأی فاتفقوا علی أن ینفروا بالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ناقته علی

عقبه هرشی، وقد کانوا عملوا مثل ذلک فی غزوه تبوک ، فصرف الله الشر عن نبیه(صلّی الله علیه و آله وسلّم)). (بحار الأنوار:۲۸/۹۷). (قد قال محمد فی مسجد الخیف ما قال ! وقال هاهنا ما قال ! وإن رجع إلی المدینه یأخذنا بالبیعه له ، فاجتمعوا أربعه عشر نفراً وتآمروا علی قتل رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وقعدوا فی العقبه وهی عقبه هرشی بین الجحفه والأبواء، فقعدوا سبعه عن یمین العقبه وسبعه عن یسارها لینفروا ناقه رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، فلما جن اللیل تقدم رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی تلک اللیله العسکر فأقبل ینعس علی ناقته ، فلما دنا من العقبه ناداه جبرئیل یا محمد إن فلاناً وفلاناً قد قعدوا لک ، فنظر رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فقال: من هذا خلفی؟ فقال حذیفه الیمانی: أنا یا رسول الله حذیفه بن الیمان ، قال سمعت ما سمعت؟ قال: بلی قال فاکتم ، ثم دنا رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)منهم فناداهم بأسمائهم ! فلما سمعوا نداء رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فروا ودخلوا فی غمار الناس) ! (تفسیر القمی:۱/۱۷۴) .

۳۸- النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یأمر بتفریغ المدینه من قریش !

بعد حجه الوداع بقی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی المدینه بقیه ذی الحجه ومحرم وصفر ، ولم یکن یشتکی شیئاً ، وفی منتصف صفر ظهر علیه المرض وبقی مریضاً نحو أسبوعین حتی لحق بجوار ربه الکریم ، فی الثامن والعشرین من صفر .

وفی هـذه المـده وقعت أحـداث لایتسع لها المجال ، وکان منها مواصـله قریش فعالیاتها لأخـذ خلافه النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم)وعزل أهل بیته ! وفی المقابل واصل النبی(صـلّی الله علیه و آله وسلّم)تبلیغ رساله ربه فی إمامه أهل بیته(علیهم السّلام) ، وکشف ما تحیکه قریش لعزلهم وأخذ السـلطه ! ومما روته مصادرنا أن النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم)تحدث عن المتآمرین علی قتله فی عقبه هرشـی ، وهم أنفسـهم الـذین کتبوا صـحیفه وتحـالفوا فی الکعبه ! فقال(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم): (ما بال أقوام تحـالفوا فی الکعبه إن مـات محمـد أو قتـل ألاـ یردوا هـذا الأمر فی أهل بیته أبـداً ؟! فجاؤوا إلی رسول الله فحلفوا إنهم لم یقولوا من ذلک شیئاً ، ولم یریدوه ولم یکتموا شیئاً عن رسول الله ، فأنزل الله: یَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ وَکَفَرُوا بَعْـدَ إِسْـلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَـا لَمْ یَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْـلِهِ..الآیه). (تفسـیر القمی:۱/۱۷۴) . کمـا نزلت فی محاولاتهم السابقه ، فقد تکرر نزول آیات أکثر من مره کآیه: وَلَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضَی ، وغیرها .

کما روت مصادرنا ومصادرهم أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)قام بعمل رسولی، فأمر المسلمین بالتوجه الی حرب الروم فی مؤته رداً علی المعرکه التی استشـهد فیها عدد من قاده المسلمین وجنودهم منهم جعفر بن أبی طالب وعبدالله بن رواحه وزید بن حارثه ، وأمَّرَ علی الجیش أسامه بن زید ، وأمره أن یثأر لأبیه ، وکان أسامه شاباً شـجاعاً أسود ابن ثمانیه عشره سنه ! أراد بذلک أن یرسـخ قـدره الـدوله الإسـلامیه ویأخذ بثأر شـهداء مؤته ، کماأراد إبطال خطط قریش وتفریغ المدینه منهم قبیل وفاته ، حیث أمرهم جمیعاً أن یکونوا فی

جیش أسامه ، مع زعماء الأنصار واستثنی بنی هاشم فأبقاهم ، وکان عدد القرشیین فی جیش أسامه سبع مئه کما ذکر ابن حجر عن الواقدی ! وعقد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لواء أسامه بیده وأمره أن یسیر ولا یتأخر ، وقد أراد بذلک مضافاً الی إبعاد المعارضین لعلی(علیه السّلام)أن فخرج أسامه بمن معه وعسکر خارج المدینه ، ولکن القرشیین تثاقلوا عن الإلتحاق بمعسکره ، وثبطوا معهم من استطاعوا، ثم طعنوا فی تأمیر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لأسامه لأنه شاب ابن۱۸ سنه، فصعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) المنبر رغم مرضه وردَّ اعتراضهم بغضب وأکد أن أسامه أهل للإمره کأبیه الذی طعنوا فی تأمیره له من قبل ! وأمرهم بتعجیل الحرکه ، لکنهم واصلوا تسویف الوقت والذهاب إلی المعسکر عندما یأمرهم ثم الرجوع إلی المدینه ! فصعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)المنبر وشدد علی وجوب حرکتهم ولعن من تخلف عن جیش أسامه ! ومع ذلک ظلوا یتعللون عن الإلتحاق بالمعسکر بحجه أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)مریض حتی توفی ، فنفذوا خطتهم ضد عترته(علیهم السّلام) .

۳۹– آخر محاوله من النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أفشلتها قریش !

دعا النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)زعماء الأنصار والمهاجرین وهو علی فراش مرضه ، لیکتب لهم عهده .

فعرفت قریش أنه یرید أن یکتب عهداً بخلافه عترته(علیهم السّلام) ، وقررت مواجهته بوقاحه ورفض ذلک ، وتهدیده بالرده إن أصر علی کتابه عهده ! وکان یوم الخمیس قبیل یوم الإثنین الذی توفی

فيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! ولذلك سمى ابن عباس الحادثه فاجعه يوم الخميس (رزيه يوم الخميس) !

وقام بمهمه المواجهه عمر بن الخطاب، الذى ارتضاه سهيل بن عمرو والبقيه زعيماً عاماً لقريش بصفته صحابياً جريئاً ، يستطيع أن يقود حركه إبعاد بنى هاشم عن خلافه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! فقاد عمر أعنف مواجهه فى تاريخ النبوات على الإطلاق ، وما أن قال النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم): إيتونى بدواه وقرطاس أكتب لكم كتاباً إن تمسكتم به لاتضلون بعدى أبداً ، حتى وقف عمر فى وجهه وقال له بصراحه: (حسبنا كتاب الله) لا نريد كتابك وتأمينك من الضلال ولا عترتك ! وقام الطلقاء المحتشدون وصاحوا فى وجه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم): القول ما قاله عمر ! القول ما قاله عمر ! وقد روت ذلك الصحاح وبحثناه بالتفصيل فى جواهر التاريخ:١/٧٥ ، بعنوان: رفض قريش للعهد النبوى وترتيبها بيعه السقيفه ، وفى كتاب ألف سؤال وإشكال:٢/٣٦٩، بعنوان: انقلاب الأمه على نبيها(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى حياته .

٤٠- العمل الرسولى والعمل السياسى !

كان إعلان غدير خم عملاً ربانياً ، بمنطق التبليغ والأعمال الرسوليه ، وكانت الأعمال المقابله له أعمالاً قويةً بمنطق السياسه وفرض الأمر الواقع !

وقد يغلب العمل السياسى العمل الرسولى آنياً ، ويفرض الأمر الواقع ، لكنها غلبةٌ لا قيمه لها عند العقل ولو استمرت سنين ، أو استمرت قروناً !

وقد نفذت قريش خطتها يوم وفاه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وصفَقَتْ على يد أبى بكر، وجاؤوا فى اليوم التالى الى أهل البيت(عليهم السّلام) يطلبون منهم البيعه وإلا أحرقوا عليهم دارهم ! فرفض على(عليه السّلام)وأجابهم جواباً شديداً اتهمهم فيه بخيانه الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! وفى اليوم التالى هاجموا بيت على وفاطمه(عليهماالسّلام) وجمعوا الحطب على باب الدار وأضرموا فيه النار مهددين بإحراق البيت عليهم إن لم يبايعوا ...الى آخر ماجرى .

فى تلك الأيام قرر على وفاطمه(عليهماالسّلام)أن يستنهضا الأنصار ويطالباهم بالوفاء ببيعتهم التى شرط النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عليهم فيها أن يحموه وأهل بيته وذريته مما يحمون منه أنفسهم وذراريهم ، فبايعوه على ذلك ! وكانت فاطمه(عليهاالسّلام)مريضه من إسقاط حملها فى الهجوم على بيتها فحملها على(عليه السّلام)على دابه ، ومعهما الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم ،فى أعظم جَاهَه عرفها التاريخ ، وداروا على بيوت رؤساء الأنصار فى ليلتين ، وكلماهم فكان قول أكثرهم: يا بنت رسول الله لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لأبى بكر ما عدلنا بعلى أحداً ! فقالت: وهل ترك أبى يوم غدير خمٍّ لأحد عذراً ! (الخصال:١/١٧٣) .

فمنطق الزهراء(عليهاالسّلام)هو منطق أبيها(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وقيمه العمل بحجته عند الله وعند العقل ، وقد أقام أبوها الحجه لربه كاملةً غير منقوصه فى جميع الأمور ، ومنها حق عترته الطاهرين(عليهم السّلام) الذين اصطفاهم ربهم لإمامه هذه الأمه .

فهرس الموضوعات

القسم الأول: من قبل البعثه الی الهجره.....۵

یتضمن مواضیع من رقم ۱ الی رقم ۲۱

القسم الثانی: من بعد فتح مکه الی وفاته(صلّی الله علیه و آله وسلّم)!....۳۹

یتضمن مواضیع من رقم ۲۲ الی رقم ۳۲

القسم الثالث: من فعالیات قریش فی حجه الوداع...۷۶

یتضمن مواضیع من رقم۳۳ الی رقم ۴۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹